

كلية الادب العربي
قسم أدب عربي

البنية السردية في رواية
"غربة الياسمين"
خولة حمدي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ل - م- د في اللغة والادب العربي -شعبة دراسات ادبية -
تخصص ادب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ :
د. رحمون بلقاسم

من إعداد الطالبين :
لحمر انور
قيرواني خلود

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة	الصفة
	استاذ محاضر (ب)	رئيسا
د. رحمون بلقاسم	استاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
	استاذ محاضر (ب)	مناقشا



وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هَدَانَا
لِهَذَا صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ
الَّذِي نِعْمَ
الصِّرَاطُ
عَلَيْهِ
وَلَا يَمُرُّ
بِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هَدَانَا
لِهَذَا صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ
الَّذِي نِعْمَ
الصِّرَاطُ
عَلَيْهِ
وَلَا يَمُرُّ
بِهِ

تحية وشكر

تتناثر الكلمات حبرا وحباً :

على صفائح الاوراق :

لكل من علمني :

الى عائلتي التربوية :

الذين ازالو غيمة الجهل التي مررت بها :

برياح العلم الطيبة :

لكل من اعاد رسم ملامحي :

وتصحيح عثراتي :

الى احسن الاساتذة الكرام :

اقدم تحية وشكر واحترام :

شكرا الى الدكتور بالقاسم رحمون :

الاهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وآله ومن

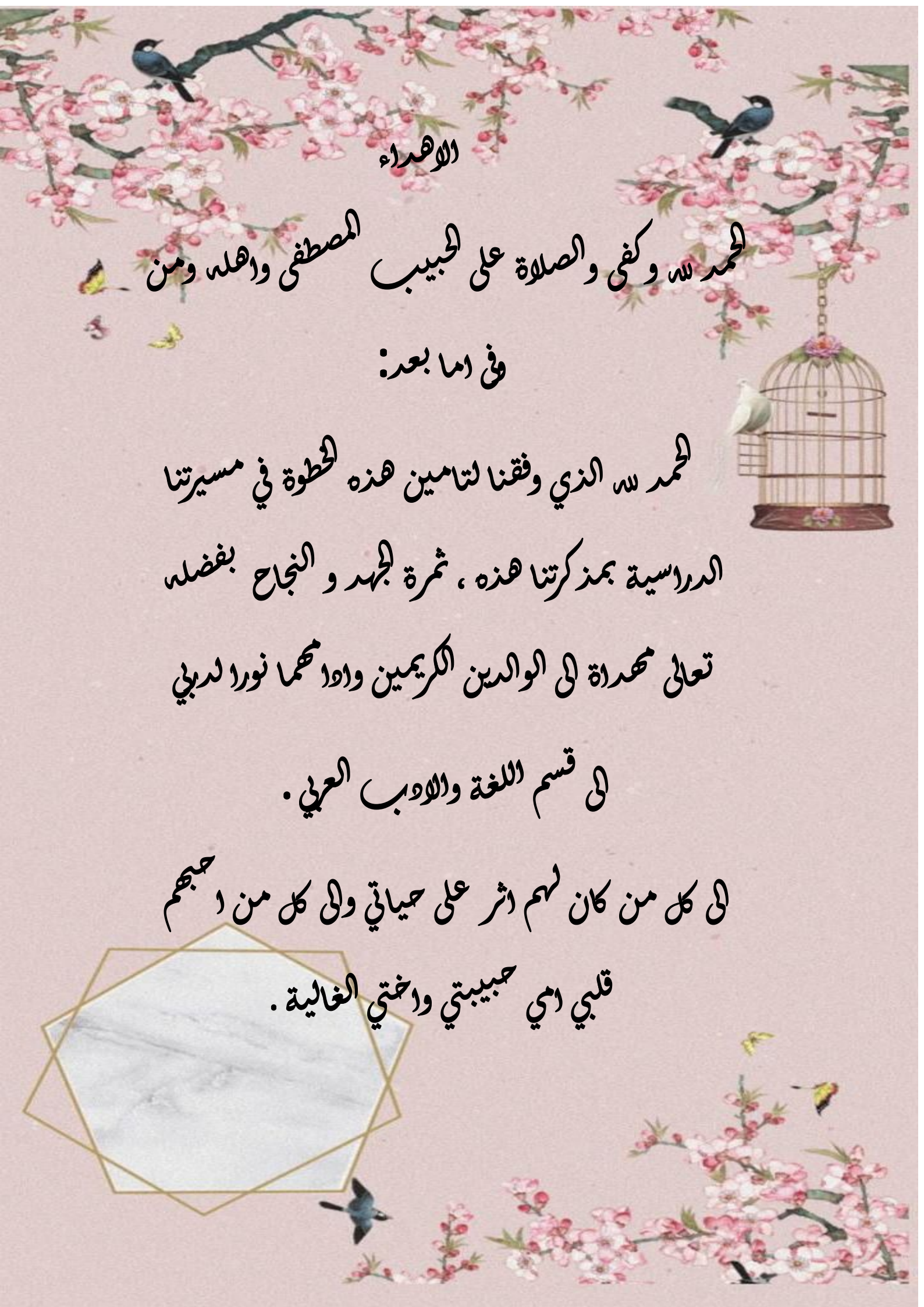
في اماكن بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتامين هذه الخطوة في مسيرتنا
الدراسية بمذكرتنا هذه ، ثمرة الجهد والنجاح بفضل
تعالى مهداة الى الوالدين الكريمين وادامهما نورا لديني

الى قسم اللغة والادب العربي .

الى كل من كان لهم اثر على حياتي ولى كل من احبهم

قلبي امي حبيبتى واختى الغالية .



اهدي عملي هذا الى عائلتي الكريمة ولى كل

من علمني حرف في هذه الدنيا الغاية

اهديكي يا من سهرتي لسهري و تعبتي لمرضي وفرحتي لفرح و عمتني وقت ضعفي

ايك يا غلى الناس في حياتي ابي...

و اخصص في اهداني هذا صديقي محمودي علاء الدين وسوداني صلاح الدين

رعمهما الله و اسكنهما فسح جنانه...

اهدي تحزبي الى من جرع الكاس فارغا ليسقيني قطرة حب .

الى من حصد الاشواك عن وبي و عمني و شجعني ليحمد طريقي الى العلم

اخى محمد ابو غانمي...

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي والسلام على النبي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين ،وبعد:

ان البنية السردية للرواية العربية تعتبر من احسن الدراسات الادبية المعاصرة ،الاكثر شيوعا في مجالات الادب العربي المعاصر كما عرفت الرواية البنية السردية في العديد من الفئات المجتمع العربي ، ونحن الان بصدد تقديم الصف المميز منهم ،موضوعنا نحصل في الادب الاسلامي وصاحبة العمل هي الدكتورة خولة حمدي ،وابدعت في هذا النوع ما جعل لها شهرة خاصة بها .كما كان الشعب التونسي والقارئ المتميز يدعم هذا العمل واجلاله حق الاجال .

كما امتدت اسمها الى العالم العربي فعال وبعون الله توفقنا في اختيار هذا الموضوع وسميناه *البنية السردية* لغربة الياسمين للكاتبة والدكتورة "خولة حمدي" وفي هذا الايطار نقدم توضيح لهذا الموضوع.

وقد دفعنا الى اختيار هذا الموضوع:

- اننا اول الدارسين للموضوع .

- جذب انتباهي عناوين الرواية.

- اردنا التعرف على الكاتبة عن قرب

وفي السؤال نقول اشكالنا حول،كيف عالجت خولة حمدي تقنيات السرد في صياغة روايتها ؟

وكيف كان مجرى البنية السردية في اسطر الرواية المتقاربة ؟.

وهذا الاستفهام سوف نجيب عنه خلال عرض بحثنا هذا .

وكما نعلم اننا اول السابقين للبحث في هذا الموضوع .(الرواية) .وكما اتبعنا منهج تحليلي مضبوط وفق خصائص البنية والسرد ،وبعد ذلك توصلنا الى ايجاد اجوبة للاشكال

المطروح وهو في شكل فصلين مسبقين مقدمة وتليهما خاتمة ولقد ترجمنا بحثنا في خطة توضيحية مكونة من :

في الفصل الاول : تعرفنا على ماهية السرد وكذلك البنية وتاريخها وكذا عنصر عناصرهما المتمثلة في ثلاث اساسيات :

(الشخصية - المكان -الزمان)

في الفصل الثاني : درسنا عناصر السرد والبنية تطبيقيا على ملامح رواية "غربة الياسمين" بابرار العنصر البنيوي باسلوب تطبيقي واضح .

وخلال مرحلة بحثنا واجهتنا بعض الصعوبات خلال مراحل انجاز هذا الموضوع:

-صعوبة التحصل على المراجع.

- طول الرواية قليلا .

وأخيرا أتوجه بشكري و عظيم امتناني إلى الدكتور والأستاذ *رحمون بلقاسم*الذي رافقني بإشرافه خلال مرحلة انجاز هذا البحث ، والذي تلقيت منه كل الدعم والنصح وحسن التوجيه والإرشاد .

أشكرك كثيرا أستاذي سدد الله خطاك واشفاك وحفظك بحفضه والحمد لله على ما وصلنا اليه الى حد الان

حياة

الكاتبية

نبذة عن حياة الكاتبة و الدكتورة خولة حمدي:

كاتبة تونسية ، واستاذة جامعية في تقنية المعلومات في جامعة الملك سعود بالرياض، من مواليد 12 يوليو 1984، 38 سنة من العاصمة التونسية وتحمل نفس الجنسية هي كاتبة باللغة العربية. تحصلت على شهادة الهندسة الصناعية "المناجم" في مدينة سانت ايتيان الفرنسية سنة 2008 ، وعلى الدكتوراه في بحوث العمليات (احد فروع الرياضيات التطبيقية) منالتكنولوجيا بمدينة تروا بفرنسا سنة 2011 .

روايتها الاولى هي في قلبي انثى عبرية ثم بعد ذلك صدور رواية ثانية لها سنة 2014 "غربة الياسمين"، اما الاولى فهي منتوجات من قصة حقيقية لمرأة يهودية و تونسية الاصل .

* اعمالها الروائية :

- في قلبي انثى عبرية 2012-اعيد صيغته اكثر من 47 مرة .
- غربة الياسمين 2014 صدرت 2015.
- ان تبقى 2016 نشر في نفس العام .
- اين المفر 2017 صدرت في 2018
- ارني انظر اليك 2020 .
- ياسمين العودة .
- احلام الشباب

جزء

النظري

1: ماهية البنية السردية

1- مفهوم البنية

تعد البنية جوهره البنيوية ومدار اهتمام فالبنيوية تعد أهم الهياكل المتبعة في الدراسات ،لقد انحصر مفهومها على الاستعمالات المعمارية في البداية ، وبعد ذلك تطور هذا المصطلح متجاوز استعماله عدة مجالات علمية ، خاصة عند علماء الاجتماع الأوائل مثل تالكوت باريسيون، في نظريته البنائية الوظيفية، وبعد ذلك امتد إلى اللغة والأدب والفلسفة، حيث أصبح لكلمة (بنية) عدة دلالات واسعة تشمل كل شكل من أشكال الانتظام، فهذا تعددت المفاهيم والتعريفات حول هذا المصطلح في العديد من القواميس والمعاجم.

أ- لغة:

تكاد تتفق المعاجم العربية حول دلالات مفهوم البنية، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور "البنّي: نقيض الهدم بني، البناء، بنيا وبناء وبني، مقصور، وبنيانا وبنية وبنايه وابتناه وبناه.... والبناء البني والجمع ابنيه، وابنيات. جمع الجمع، واستعمال في البناء السفن... فقال يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن والبنية : ما بنته ، وهو البني والبني... البني لأبنيه من المدر، أو الصوف وكذلك البني من الكرم¹.

من هذا التعريف يمكن معرفة البنية وقصد بها عند العرب هي، البني ويكون هذا في الجانب المعماري حيث يقصد البنائيات والعمارات وكذلك المنازل، كما يقصد بناء الخيمة المبنية بالصوف ، وكذلك نجده في الجود والكرم.

كما نجد مفهوم البنية في معجم العين ويقصد بها: "بني :بنى البناء بنياً وبناءً وبني مقصور البنية :الكعبة، يقال لا ورب هذه البنية، المبناة ،كهيفة الستر غير أنه واسع يلقي على مقدم الطرف، وتكون المبناة كهيفة (قبة) وهي مستديرة عظيمة واسعة لو الفيت على ظهرها "الخوص" تساقط من حولها، وينزل المطر عنها زليلا"²

¹ ابن منظور :لسان العرب ،دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان . ط 3 -2004 ص160 .

² الخليل بن احمد الفراهيدي كتاب العين مح 1 دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 2003 ص165 .

وفي هذا المفهوم نجد أن البنية ينحصر مفهومها على البناء المعماري فقط بل يتعدى ذلك إلى تسميات أخرى ، فالكعبة الشريفة أيضا يطلق عليها بالبنية، والبنية جاءت أيضا في هذا المفهوم على أنها الستر والوقاية ، فهو يتميز بالعظمة والشجاعة.

ونعني أيضا بنى الشيء بنيا بنيان وبناء : "أقام جداره ونحوه ، يقال بنى السفينة، وبنى الخباء واستعمل المجاز في معاني كثيرة تدور حول التأسيس والتنمية، يقال: بنى مجده، وبنى الرجال ... وبنى الطعام جسمه وبنى على كلامه: احتذاه واعتمد عليه"¹ وبالمقارنة والموازنة بين هذه التعريفات السابقة نجد أن البنية يقصد بها البناء المعماري، كما نجده يدور حول مفهوم الإقامة والإنشاء والتنمية، ويكون ذلك في إقامة وبناء المجد وبناء الجسم للمرأة، وذلك بأكل الطعام الصحي، ويقال بنى على كلامه أي أعطى الكلمة واعتمد عليها.

لقد ذكر تعريف البنية كذلك في قاموس المحيط كما ينص " بنى البيت بنيه وبنيا وبناء وبنيه وبنائه(يائي) نقيض الهدمة و الأرض بنى فيها دارا ونحوها وبنى الطعام بدنه وسمنه ولحمه انبته.... وبنى الكلمة بناء صاغها وألزمها البناء"²

ومن خلال هذا التعريف نرى كلمة البنية لا تختلف عما سبقها في التعريفات السابقة فهو يقصد بها البناء المعماري او البناء الهندسي ، وكذلك عرف البناء في موضوع آخر فهو أكل الإنسان للحم الذي من خلاله يستطيع بناء الجسد بناء صحيا وكذلك بمعنى أن الطعام هو أيضا مادة أساسية في بناء جسد الإنسان. وعرفت البنية أيضا في مختار الصحاح: "البنية(بأن)و(ابتنى)دارا (بنى) و(النبية)أي الفطرة"³ .

¹ ابراهيم مصطفى واخرون : المعجم الوسيط ج-1 - المكتبة الاسلامية د-ط-د-ت- ص72

² بطرس البستاني :محيط المحيط ، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت ،لبنان ط.-ح -1987 ص56

³ محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح دار الكتاب الحديث الكويت ط 1 -1993 ص36.

ونستنتج مما سبق ذكره أن البنية مرتبطة أيما ارتباط بالمعرفة وذلك لتحقيق صورة كاملة ومتوافقة و متسايرة مع طبيعة وتصرف وتداخل المفاهيم مع تناسقها مع المصطلحات والبنية "هي منظومة من العلاقات الثابتة في إطار بعض التحولات"¹ نستنتج من هذا التعريف أن مصطلح البنية يطلق أيضا على شبكة العلاقات المستقرة، بغض النظر على التغيرات التي تطرأ على البناء. وهي "منظومة بغض الطرف فيها عن العناصر المكونة لها ... وتحفظ بنفسها على كيانها الخاص وتعني بما يجري فيها من تحولات ودون أن يستلزم الأمر الخروج عن حدودها أو إضافة أي عنصر جديد إلى عناصره"² من هنا نستنتج أن البنية تعتبر بناء مستقل بذاته، فلديها عناصر مكونة لها ، أي هو كيان خاص ويضم مجموعة من الوحدات المستقرة والمستمر في مسارها من غير أن تتطرق لما هو خارج عنها ، ودون أن تتقيد بزيادة عناصر جديدة إليها. فهي لا تحتاج إلى عناصر جديدة تضاف إلى عناصرها فهي مكتفية بذاتها. ومن هنا نستنتج أن البنية هي إقامة وإنشاء البيت ، كما يقصد بها الكعبة المشرفة، ويقال فلان صحيح البنية اي بمعنى قوي الجسد.

ب - اصطلاحا:

البنية مصطلح مشترك بين مختلف الحقول المعرفية وتتنوع الدلالة بتنوع الميدان البحثي ،لهذا تعددت تعريفات البنية عند النقاد والدارسين واختلفوا في تحديد مفهومها الاصطلاحي، ومن هنا نتطرق إلى بعضها. البنية " آلية للدلالة ديناميكية لتجسيد الدلالة في سلسلة من المكونات الجذرية - والعمليات المتصلة - في شبكة من التفاعلات التي تتكامل بتحويل اللغة- بمعناها الواسع - إلى بنية معقدة تجسد البنية الدلالية تجسيدا مطلقا في اكتماله"³

¹ محمد عابد الجابريز مدخل الى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت،

لبنان ط 8 . 2014 .ص 139

² المرجع نفسه ص 139 . ن 8

³ عدي عدنان محمد :بنية الحكاية البخلاء للجاحظ ،دراسة في ضوء منهجي، بروب . غريماس عالم الكتاب الحديث،ايريد الاردن

- ط 1 صم 2011 ص 38 .

ومن هنا نرى أن البنية هي احد الطرق الدلالية، حيث أنها طريقة لتوظيف هذه الدلالة في مجموعة المكونات الأساسية فهي تعمل على تحويل اللغة في مفهومها الشاسع إلى بنية معقدة، فهي تعمل على

توظيف هذه البنية توظيفا ساميا تصل به إلى درجة الكمال.

كما تعتبر البنية "مفهوم عقلي و أقرب إلى التجريد منها إلى التعيين، فإنها ما نصوغه ونعقله من علاقات

الأشياء لا الأشياء نفسها¹."

فهذا المصطلح مصطلح عقلي مجرد ولا يقوم على التخييب فهو عبارة على صياغة وعقل الأشياء المترابطة فيما بينها، وليس في الأشياء في حد ذاتها.

فالبنية اذا: "هي الكل المتكامل من العلاقات المتبادلة بين عناصرها المكونة التي تضافرت في ما بينها على تكوينها، أو هي ما نعلقه من علاقات العناصر المكونة للبنية وحركتها من خلال تضافرها وتعالقها معا"²

فهذا التعريف يتوافق كثيرا مع التعريفات السابقة لهذا المصطلح، فهو عبارة عن توافق وتكامل في العلاقات الموجودة بين العناصر المكونة للبنية، والتي تشابكت في ما بينها لتكوينها، كما أنها ما ندركه من علاقات موجودة في مكوناتها حيث أنها هي المؤسس للبنية، و طريقته من خلال تشابكها وتلاحمها، في ما بينها.

و لمقارنة الاصطلاح معرفيا يقتضي بنا الأمر إلى " فهم بنية المعرفة لبلوغ صورة تامة ومنسجمة حول طبيعة سلوك وتداخل المفاهيم وارتباطها بالمصطلحات"³.

¹ المرجع نفسه ص38

² المرجع نفسه ص38

³ خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية، والتمثيل، عالم الكتب الحديث اريد الاردن ط1- 2011. ص64

2- مفهوم البنية السردية

تعد البنية السردية من أهم الدراسات التي شغلت بال الباحثين حيث لقيت اهتماما كبيرا من قبلهم، لذلك علينا التطرق لهذا المفهوم وقبله يجب علينا إعطاء لمحة عامة أو تعريف لمصطلح السردية ، حيث تعددت الآراء تجاه هذا المصطلح عند العديد من الباحثين والدارسين والنقاد والكتاب فمصطلح السردية يعد مصطلحا حديثا فقد اهتمت بتحليل الخطابات السردية الداخلية، أيا كان هذا الخطاب سواء كان هذا الخطاب لغويا ام لا . فهي تختص بتحليل الخطابات السيميائية أيضا وبالتالي تعددت الخطابات اللغوية إلى الخطابات الأخرى ولهذا تعددت المفاهيم والتعريفات حول هذا المصطلح.

أ- تعريف السردية:

تعني السردية القول باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية و استخراج النظم التي تحكمها وتوجه أبنيتها و تحدد خصائصها وسماتها¹
لقد درس هذا التعريف المحتوى الخارجي (مضمون) الأنواع الأدبية وكذا اهتم بالمبادئ الداخلية لهم. وكذلك خاص مجال واسع للقواعد وهذه الأنواع الأدبية.
والسردية تعني أيضا" المبحث النقدي الذي يعني بمظهر الخطاب السردى، أسلوبا وبناء ودلالة"²

وفي هذا الأخير إن السردية تعد مبحثا نقديا وكذلك نجده لا يختلف كثيرا عما سبق من تعاريف فهو يعترف بان السردية تتخصص بالأسلوب والبناء الداخلي للخطاب دون ذلك فهي لا تقر له أي اعتبار حيث لا تقوم بدراسته دراسة منهجية. كما جاء في تعريف آخر" بأنها خاصية معطاة تشخص نمطا خطابيا معيناً ، و منها يمكننا التمييز الخطابات السردية وغير السردية."³

ومن خلال هذا التعريف نرى أن السردية هي القانون أو القاعدة لفحص النمط الخطابى ومن خلال هذه القاعدة نستطيع التفريق بينما هو تؤكد على بنية العلاقات مع

¹ عبد الله إبراهيم :موسوعة السرد العربي المؤسسة العربية للدراسة والنشر بيروت ط .ر -1- 2008 - ص8

² عبد الله إبراهيم موسوعة :السرد العربي المؤسسة العربية للدراسة والنشر بيروت ط .ر 1- 2008 ص 08

³ يوسف غليسي :الشعريات و السرديات (قراءه اصطلاحيه في الحدود والمفاهيم) منشورات مخبر السرد العربي جامعه

المنتوري قسنطينه، الجزائر، د، ط، 2007 ص29

بعضها البعض من اجل توليد اثر من النص ان رولان بارت قام بإدخال المنطق للفكر في حدود النص السردي.

ولقد تطرقنا لتعاريف مختلفة عن التعريفات السابقة للبنية السردية فهي عبارة عن : "مجموعة الخصائص النوعية للنوع السردى الذي تنتمي إليه .فهناك بنية سردية روائية وهناك بنيوية درامية ..كما أن هناك بنى أخرى للأنواع غير السردية كالبنية الشعرية وبنية المقال"¹.

من خلال ما كتبنا من تعريف للبنية السردية هي توضيح أو تبين لأنها عبارة عن مجموعة من الخصائص والقوانين التي تحبك النص السردى فلكل نوع سردي له خصائصه الخاصة به، والتي تحكمه كما نجد أن البنية لها أنواع مهتمة بالرواية و الدراما ...الخ. ويوجد تعريف آخر للبنية السردية في رواية أخرى ذات موقع مختلف ، فالبنية السردية للنصوص الشفاهية " :تستبد وثباتها البنيوي من بنية قائمة على المادة الحكائية وليس على طريقته تقديم تلك المادة، ومن ثم لا تسمح طبيعتها تلك ببروز الكثير من الفروق الفردية على النحو الذي تتجلى به تلك الفروق بين النصوص الكتابية"² نستنتج أن البنية السردية للنصوص الشفاهية تبنى على طريقة واحدة ، وهي المادة الحكائية يعني تلك التحولات التي تلخص الحكاية من ناحية الشكل والمضمون، لأن النصوص السردية تحكى بطرق مختلفة كذلك النص الشفهي يعتمد على المادة التي يقوم عليها ذلك النص.

كثير من المعلقين الذين يقبلون بفكرة البنية السردية "ليس في وسعهم مع ذلك النقاط للفصل التحليل الأدبي أنهم يطالبون بالنجاح ان ينطبق على السرد منها استقرائيا محضا وان نبدأ بدراسة كل سرود جنس ما لفترة ما، ولمجتمع ما ثم ننتقل بعد ذلك إلى (تهيئة مخطط إجمالي لنموذج عام)"³

¹ المرجع نفسه ص49

² سعيد اسماعيل ضيف الله اليات السرد بين الشفاهية والكتابية دراسة السير الهلالية ومراعي القتل الهيمنة العامه ،للقصور القاهرة ط 1.2008 .ص286

³ رولان بارت وآخرون :طرائق تحليل السرد الادبي، تعريب عبد القادر عقار وآخرون -اتحاد كتاب المغرب -الرباط ط .

1 .1992،ص10

ومن هنا نرى أن هناك من يريد أن يطبق البنية السردية على العلوم التجريبية ، فهم ربطوا التحليل الأدبي بالعلوم التجريبية، فقد أرادوا أن يطبقوا المنهج الاستقرائي على الدراسات الأدبية، فبذلك أرادوا أن يكون الأدب علما من العلوم فهم أرادوا أن يضعوا له قواعد وقوانين كالعلوم التجريبية.

ب - تاريخ وميادين استعمال مصطلح البنية.

كما ذكرنا آنفا فمصطلح البنية له علاقة بعلوم مختلفة مما يصعب علينا الإمساك بدلالة واضحة المعالم، أنه بحسب السياقات المعرفية التي يرد فيها أن البنية استعملت لأول مره في منتصف القرن السابع عشر في المجال المعماري، ثم نجدها في القرن الثامن عشر في مجال الفلسفة مستعملة من قبل "كانط" بمعنى بنية الفكر¹ .

فالبنية إذا قد حافظت على معناها الاشتقاقي في القرنين السابع عشر والثامن عشر، الذي يقصد منه الكيفية التي يقوم عليها بناء ما .

أما التغيير الذي سيحدث في معنى هذه الكلمة فيبدأ في القرن التاسع عشر، وذلك في إطار المحاولة التي قام بها "سبنسر" في علم الاجتماع معتمدا على النظرية التطورية أكد "سبنسر" على ضرورة دراسة التنظيم الاجتماعي بمفاهيم البنية الوظيفية، ولقد امتد هذا التيار الاجتماعي حتى القرن العشرين مع أعمال "راد كليف براون" والتي يميز فيها بين مفهومي البنية-العضو - *organique structure* " البنية الاجتماعية وهذا هو الاتجاه الأول، أما الاتجاه الثاني فظهر في الانتروبولوجيا مع "مورغن" حيث استعمل مفهوم النسق "*systeme*" بمعنى مماثل لكلمه البنية .

ج - خصائص البنية

يعرف "جون بياجي" البنية تعريفا شاملا بقوله "إن البنية هي نسق من التحولات، له قوانينه الخاصة باعتباره نسق (في مقابل الخصائص المميزة للعناصر)، علما بان من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها،

¹ الزواري بغروره :المنهج البنيوي :بحث في أصول والمبادئ والتطبيقات، دار الهدى، عين مليله الجزائر ط1، 2001ص

دون أن يكون من شأن هذه التحولات ان تخرج عن حدود ذلك النسق، أو أن تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجه عنه"¹.

فالبنية اذا تتسم بخصائص الثلاث وهي:

• الكلية أو الشمولية :

وتعني اتساق البنية وتناسقها داخليا ، بحيث تتسم بالكمال الذاتي فهي ليست وحده مستقلة جمعت قصرا وتعسفا ولكنها تخضع لقوانين تميز المجموعة كمجموعه وهذه القوانين ليست روابط كمييه فقط، والمهم في ذلك كله هو العلاقات باعتبار أن الكل ما هو إلا ناتج تلك العلاقات أو التأليفات مع ملاحظة أن القانون تلك العلاقات ليس إلا قانون النسق نفسه أو المنظومة نفسها، يقول صلاح فضل في هذا السياق "المنهج البنائي

في صميمه يعتبر تحليلا شموليا في الوقت نفسه، فهو يرفض أن يعالج العناصر التي يتكون منها كل ما على أنها وحدات مستقلة، إذ أن البنية كما كررنا ذلك ليست مجرد مجموعه من العناصر المتأزرة ولكنها كل ينبغي اعتباره من وجهه نظر علاقاته الداخلية تبقى من المبدأ المنطقي الذي يقتضي بأوليه الكل على الأجزاء فلا يمكن فهم أي عنصر في البنية خارج الوضع الذي شغله في الشكل العام"²

• التحولات:

يعني أن البنية ليست وجودا قارا وثابتا ، وإنما هي متحركة وفق قوانين تقوم بتحويل البنية ذاتها إلى بنية فاعلة (إيجابية) تسهم بدورها في التكوين والبناء وفي تحديد القوانين ذاتها دون التوقف على أية عوامل خارجية وهذا مفاده إن البنية لا يمكن أن تظل في حالة سكون مطلق بل هي تقبل دائما من التغيرات ما تتفق مع الحاجات المحددة من قبل العلاقات النسق و تعارضاته"³.

¹ الزواري مغروره المنهج النبوي صفحته 68

² صلاح فضل مرجع سبق ذكره ص 206 .

³ لخضر العرابي المدارس النقدية المعاصرة النشر الجامعي الجديد حي الدالية الكفان تلمسان الجزائر 2016. ص 55

• الانتظام الذاتي:

الانضباط الداخلي فيتعلق بكون البنية لا يعتمد على مرجع خارجها لتبرير أو تعليل عملياتها وإجراءاتها التحويلية ، فالبنية تستطيع ضبط نفسها بنفسها للمحافظة على ذاتها في شكل من الانغلاق.

إن خواص البنية التي ذكرناها هي خواص دائمة ومشاركة لأية بنية بمثابة القانون العام الذي يحكم مختلف البنى مهما كانت طبيعتها.

وهذا ما نجده أيضا عند صلاح فضل في قوله "أما القضية الثالثة الأساسية للبنية عند التوليديين فهي التحكم الذاتي مما يعني حفاظها على نفسها في نوع من الدائرة المغلقة"¹

د - عناصر البنية السردية :

تحتل الشخصية الروائية مكانة هامة في الأبحاث والدراسات منذ اريستو، حتى العصر الحديث بوصفها عنصرا أساسيا ومركزيا في العمل الروائي وعملية السرد وبناء النص فهي تعتبر رمزا للآراء و الافكار و وجهات نظر الكاتب والدارسين ، فمن خلالها تجسد دلالات ومعاني يتلقاها القارئ بطريقة غير مباشرة، فهذا تعد الوعاء الذي يصب فيه الروائي أفكاره وهي بدورها تصورها، وسنحاول تلخيص مفهوم الشخصية في اللغة والاصطلاح.

هـ - مفهوم الشخصية:

هـ-1 لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ش . ح . ص)، تعني: سواد الإنسان وغيره ، تراه من بعيد تقول ثلاثة اشخص ، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وفي الحديث: لا شخص أغير من الله. والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص و شخاص وشخص يعني ارتفاع وشخوص ضد الهبوط كما تعني السير من بلد إلى بلد آخر وشخص بصره فلم يطرق عند الموت² .

¹ صلاح فضل مرجع سبق ذكره ص133 .

² ابن منظور لسان العرب ص36 .

م - مفهوم المكان:

اهتمت الدراسات الحديثة بعنصر المكان، حيث أصبح عنصراً حكاثياً مهماً، يتواجد عن طريق اللغة إلا أن هذا الاهتمام جعل العديد من الباحثين يواجهون إشكالية اعاقاة دراستهم لهذا العنصر، وهي قضية تعدد المصطلحات وتداخلها مع مصطلحات كثيرة أبرزها: الفضاء والحيز والموقف على بناء المتكامل لهذا العنصر لا بد من تحديد كل مصطلح على حدى.

م-1 لغة:

تتعددت تعريفات المكان من معجم إلى آخر ف جاء في لسان العرب لابن منظور: "المكان والمكانة واحد مكان في أصل تقدير الفعل مفعول، لأنه موضع لكيونونة الشئ فيه، غير أنه لها كثير أجروه في التصريف مجرى فعال، والمكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال و أقذلة، وأماكن جمع الجمع¹.

م-2 اصطلاحاً:

لقد اختلف النقاد والدارسين حول مصطلح المكان مما جعلهم يختلفون في تسميته وتقديم مفهوم له، حيث قام " ياسين النصير " بتأكيد بعض الكلام الذي واجهه بقوله: "إن المكان عندنا شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني بتحديد عبر الممارسة الواعية للفنان، فهو ليس بنا خارجياً مرتباً ، ولا حيزاً محدد للمساحة ، ولا تركيباً من غرف و أسيجة ونوافذ ، بل هو كيان من الفصل المغير و المحتوي على تاريخ ما"² من معنى من ما سبق من تعريفنا سنلخص من هذا إن المكان مثله مثل عناصر البناء الفني، حيث لا يوجد فرق بينهما من ناحية الوظيفة للبناء الروائي وبينها وبين البناء الخارجي فهو ليس مرتباً وليس هو مكان محدد وفي هذا القول نجد أن ياسين أعطى مثل على ذلك فهو ليس المكان المحدد أو الغرفة المغلقة بالحيطان والنوافذ.

¹ ابو فضل جمال الدين بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب ماده(م ك ن) دار صادر، بيروت، لبنان ط1 .

1990. مح 13 ص414.

² حنان محمود موسى محمود: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، جدار الكتاب العالمي الأردن صفحه

واحد 2006 مص 23 .

و عرف المكان الذي تعيش فيه الشخصية" قد يثير إحساس بالمواطنة وإحساس آخر بالمحلية، حتى لتحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه"¹ ومن هذا نستنتج أن للمكان دور كبير وتأثير بارز في نفسية الإنسان أو الشخص بحيث تترك فيه إحساسا وطابعا كبيرا، لهذا المواطن أن يعيش دور توفر مكان محدد له، بحيث يثير في نفس الإنسان الانتماء الداخلي له فهو عندما يكون له مكان للعيش يكون هو المركز إذا لم يكن ليس له مكان، فهو بذلك للمكان دور كبير في حياه كل فرد. وللمكان تعريف اخر:

"يعتبر المكان الوجه الأول للكون، وهو محور الحياة الذي تحيا فيه الكائنات و تتموضع فيه الأشياء، وقد يلعب المكان دورا مهما في تحديد نسق الحياة للكائنات الحية التي تعيش فيه، وصنع أشكال محددة للأشياء المتموضعه فيه"².
ز - مفهوم الزمن:

يعتبر الزمن من أهم الركائز التي يعتمد عليها السارد في كتابته السردية في نصه الخطابي، لهذا فمصطلح الزمن شغل فكر العديد من الباحثين والدارسين والكتاب بحيث تناولها بالدرس محاولا فقط ماهيتها ، من خلال هذه الدراسة وجدنا أن للزمن دلالات متشعبة ومن هذا المنطق تتدرج لمفهوم الزمن من الناحية اللغوية و الاصطلاحية.
أ - 1 : لغة:

"الزمن مقصور منه والجمع (أزمان) مثل سبب و أسباب وقد يجمع على أزمن والسنة أربعة (أزمنة) وهي الفصول أيضا فالأول (الربيع) وهو عند الناس الخريف سمته العرب ربيعا لأنه أول المطر يكون فيه و به ينبت الربيع وسماه الناس خريفا لان الثمار تخترف فيه أي تقطع ودخوله حلول الشمس رأس الميزان"³ والزمن يقصد به ذلك الوقت أو المدة التي يقع فيها حدث معين في وقت ما، مثل في فصل الربيع والخريف،

¹ ياسين النصير الروايه والمكان دار نيتوى دمشق ط .م 2010 ص 9 .

² احمد مرشد :جدليه الزمان والمكان في روايات عند عبد الرحمن، منين ،فؤاد المرعي، مجلة بحوث 1992 ص 56 .

³ احمد بن محمد بن علي المقري الفيتوني :المصباح المنير دار المعارف، القاهرة ط 2 ، د ت ص 256 .

فإنهما هما زمن محدد لهذا ذكر في التعريف على سبيل المثال وليس التحديد ولكل حدث له زمنه الخاص، و الزمن مرتبط بالعدد ، لا يمكننا الفصل بينها لأنهما يكملان بعضهما البعض مثل السنة: فهي عدة أحداث كنزول المطر والوقت هو دخول الفصول الأربعة وكذلك الشمس لها زمن معين.

أما في معجم مقياس اللغة لابن فارس في باب الراء والميم وما يثلاثهما ما يلي "الزمان وهو الراء والميم والنون أصل واحد يدل على وقتا من الوقت ومن ذلك الزمان وهو الحين قليله و كثيره ، يقال زمان وزمن والجمع أزمان و ازمنة.¹

* فالزمن من خلال هذا التعريف يقصد به تلك المدة، سواء كانت طويلة أو قصيرة المدى. كما أن الزمن يعد من أكثر القضايا بروزا في الدراسات الادبية والنقدية، و إذا شغل بعض النقاد والكتاب أنفسهم بمفهوم الزمن الروائي وقد اعتبر محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها كما هو محور الحياة ونسيجها ومن هنا نتطرق إلى مفهومه الاصطلاحي.

ز-2 - اصطلاحا:

حيث عرفه ألان روب غريية *Allein robbe grieh* والزمن في العمل الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية القراءة اي قراءة الرواية الان زمن الرواية... ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة".²

ومعنى الزمن هنا ذلك الوقت الذي يؤديه القارئ لقراءة نص ما، بحيث في هذه الحالة كل قارئ عندما يبدأ بقراءة نص له بداية زمنية معينة يستغرقها وله نهايته، بحيث كل عملية قراءة لها وقت محدد، أي المقصود هنا كل بداية ونهاية مرتبطة بزمن ما، ولهذا فالزمن مهم وفعال وله مكانه كبيرة بالنسبة للقارئ.

ونرى الزمن في تصور سعيد يقطين هو كل نص له زمن ما في تطبيق النصوص العربية بحيث كل نص عربي يمتلك وقت وزمن يبنى عليه لهذا الزمن بالنسبة له أساسا ومهما في بناء أي نص.

¹ ابن فارس، ابي الحسين احمد :مقاييس اللغة م ج 7 . دار الجيل، بيروت، لبنان، 1999 ص 202 .

² سعيد يقطين :انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط، 3، 2006، ص23 .

ووجدنا تعريفاً آخر للزمن حيث اعتبر انه: "يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها كما هو محور الحياة ونسيجها، الرواية فن الحياة فالأدب مثل الموسيقى فن زمني لأن الزمن هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة"¹.
والمقصود من هذا التعريف هو تصور ملفوظ شفهي أو شفوي أو مكتوب دون دخول زمن كعنصر فعال.

• مستويات الزمن الروائي

لقد عرف الزمن أيضاً انه عملية تقدم الأحداث بشكل مستمر و إلى اجل غير مسمى بدءاً من الماضي مروراً بالحاضر وحتى المستقبل وهي عملية لا رجعة فيها معتذرة فالزمن أمر نحس به أو نفسياً أو نقوم بتخمينه، لهذا اعتبر الزمن منذ ظهوره في النصوص الأدبية عنصراً من عناصر النص السردية لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات بحيث لا يمكن بناء نص ما دون توفر الزمن الحكائي، لأنه هو اساس بناء، أي موضوع لهذا فهو كذلك لديه عدة أنظمة ومستويات من خلال هذا التمهيد نذكرهم على التوالي:

• زمن السرد:

يخضع الزمن الحكائي بالضرورة لتتابع منطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بها ، فالمؤلف يبدأ من الفكرة المركزية أو التأثير، وهي تكوين الدلالة على نحو استرجاع زمني بوصفه عنصراً يتمتع بحيوية تماثل حيوية العقدة فإذا كان المؤلف أو الكاتب حكيماً، فانه لا يشكل أفكاره لتلائم أحداث ولكنه يتصور بعناية مقصودة تأثيراً قريباً أو واحداً يبغى تحقيقه، ثم يبتكر الأحداث التي تعنيه. على أفضل وجه في كل نسيج الأثر الذي تصوره مسبقاً"²

إن سرد الأحداث لا يهتم بأفكار من اجل أن تتسلسل مع تضمنها محتوى أحداثه، بل يركز أكثر كيف تعطى لمسه تأثيرية فريدة من نوعها للوصول إلى ما يريد إيصاله للقارئ أو المتلقي، بحيث كل ما ينتقل لحدث

¹ المرجع السابق، ص 23. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي ص 23

² ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة

دمشق (د. ط.) 2011 ص 221.

معين يحاول ابتكار أحداث جديدة للتشويق ومساعدته إلى الانتقال لأحداث تعطي وجهاً آخر من أجل تسريع الأثر وتحقيق ما كان يتخيله أو يتصوره سابقاً.

• مستويات الترتيب الزمني

"تقوم دراسة الترتيب الزمني للنص القصصي على المقارنة بين ترتيب الأحداث في النص الحقيقي القصصي وترتيب تتابع هذه الأحداث في الحكاية"¹

نستخلص من هذا المفهوم أن لكل دراسة ترتيباتها الخاصة بها وفي هذا القول أعطانا مثلاً على ذلك

• الترتيب.

وكذلك يملك ترتيب زمني في النص القصصي بحيث تساعد الراوي على إتباع الأحداث في الحكاية مع انتظام الزمن السردى بحيث نرى أن الترتيب الزمني في رواية ما أو قصه ما، فليس من الضروري أن تتطابق الأحداث وتتابعها مع الترتيب وهما زمن القصة وزمن السرد الأول" يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بينما الثاني لا يتعدى بهذا التتابع المنطقي، فعندما لا يتطابق هذين الزمنين فإننا نقول أن الراوي يولد مفارقات سردية"²

ويقصد بهذا أنه تارة يكون استرجاع أحداث معينة عن طريق التتابع والمنطق الحقيقي وتارة استباق الأحداث الوليدة أولاً.

¹ سمير المرزوقي وجميل شاكر مدخل إلى نظريته القصة ديوان المطبوعات الجامعية (د ط د.ت) ص 24.

² حميد الحميداني: بنية النص السردى م ن منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط3 2003 ص 74 .

II ماهيه السرد

1- تعريف السرد

أ لغة :

ورد مفهوم السرد بمعاني مختلفة، وقد ذكرت في القرآن الحكيم في قول رب العزة "أن
اعمل سابغات وقدر السرد"¹

ومعناه في الآية على حسب ما فسرها ابن كثير "اجعل المسامير على قدر خروق
الحلق، لا تغلط فتخدم،
ولا يدق فتلق"²

وسرد "السين والبدال أصل مطرد منقاس، وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل
بعضها ببعض مع ذلك

السرد :اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق"³

ورد في لسان العرب لابن منظور أن السرد في اللغة "تقديمه شيء إلى شيء تأتي به
متسقا بعضه في اثر بعض متتابعا...وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له.
في صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه
ويستعجل فيه وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه السرد : المتتابع. وسرد الشيء سراد
وسرده: ثبته و السراد و المسرد: المثقب -المسرد- اللسان⁴. ومعنى هذا الكلام أن السرد
في معناه اللغوي وهو تتابع القول .

ب اصطلاحا:

بعد تعدد التعريفات اللغوية للسرد لا بد لنا من الوقوف على مفهوم أوضح وأوسع
للسرد لرسم مسيرة البحث المنهجية وثمة بحوث كثيرة درست السرد وفق رؤية شاملة حول
تأسيس مفاهيم له ولقد تعددت م مفهوم إلى آخر إن علينا أن نتطرق إلى بعض التعريفات

¹ سورة سبا الآية 11.

² إسماعيل بن عمر بن الكثير القرمشي: تفسير القرآن الكريم ج 8- ت ح :سامي بن محمد السلامة ط .ح دار النشر طيبة
الرياض 1999 ص 427 .

³ ابن منظور الأنصاري لسان العرب ب ج ح، بيروت 1992 ص 211 .

⁴ أبو الحسن احمد بن فارس معجم مقياس اللغة ج 3 (د.ط) اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2002 ص 157.

ومن بين هذه التعريفات نذكر أن السرد هو: "طريقة الراوي في الحكى أي في تقديم الحكاية"¹

بمعنى السرد هو الطريقة المنتهجة من قبل الراوي في تقديم حكايته والتعريف بأحداثها وتفاصيلها.

والسرد هو " الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"² وأضاف هذا التعريف أن السرد إلى جانب انه فن الرواية القصص له أثناء رواية الحكاية.

ويستحسن بنا اعتماد تعريف جيرار جنيت الذي تأصل المصطلح على يده ،وقد عرفه:"من خلال تمييزه القصة أي مجموع الأحداث المروية "من الحكاية" أي الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يرويها" ومن السرد" أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقعة روايتها بالذات"³

ويقصد حوار جنيت من تعريفه بأن السرد هو وصف للأحداث المتتالية سواء كانت واقعية أو خيالية،

و الفائدة منه تكمن في أن السرد هو الذي يوفر أو ينتج لنا القصة التي قد تأتي في شكلين " طرح شفهي أو طرح مكتوب" بهذا يكون قد ميز جوهر السرد عن جوهر و طبيعة القصة"الحكاية".

¹ صالح ابراهيم :ولغة السرد ..في روايات عبد الرحمن منيف ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط .1. 2003 ص124

² حميد لحميداني :بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاءالمغرب ط 3 2000 .ص 45

³ ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة المنشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق 2011

والسرد مصطلح أدبي هو القص المباشر الذي يؤديه الكاتب أو الشخصية في الناتج الفني يهدف إلى تصوير الظروف التفصيلية للأحداث والأزمات بينما يقوم الحكى على دعامتين أساسيتين: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة، و الثانية أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سرداً¹

ويعد هذا التعريف شاملاً من زاوية نظر نقدية إذ أوضح أن السرد هو تصوير الوصف للوقائع و الأحداث بطريقة تفصيلية وهو في جوهره طريقة و أسلوب متبع من قبل الراوي في القص ونقل الحكاية او القصة وقد بين هذا التعريف أيضاً أن السرد هو أسلوب للقص متضمن في عنصر الحكى الذي أوضح شروطه هو الآخر وهي أن تتوفر للراوي قصة معينة وان يكون له أسلوب خاص في سرد أحداثه. إذن فالسرد من احد الشروط والمقومات التي يقوم عليها الحكى.

والسرد مصطلح نقدي حيث يعني: "نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورته لغويته"². وما يستدل منه أن السرد هو وترجمة لفضية للأحداث الواقعية في شكل قصة شفوية أو مكتوبة ، وبمعنى أكثر وضوحاً هو الخروج بالحكاية من صفاتها الواقعية إلى لغة في شكل خطاب شفهي أو مكتوب.

والسرد هو: (شكل المضمون أو (شكل الحكاية) و الرواية هي سرد قبل كل شيء) ذلك أن الراوي عند رواية ما، يقوم بإجراء قطع واختيار للوقائع التي يريد سردها. "وهذا القطع والاختيار لا يتعلقان أحياناً بالتسلسل الزمني للأحداث التي قد تقع في أزمنة بعيدة أو قريبة وإنما هو شكلاً فنياً ناجحاً ومؤثراً في نفس القارئ"³. بمعنى أن السرد هو فن القص أو الروي وليس وصف ممل لكل مجريات الأحداث فالراوي له الحرية في الاقتباس من الواقع ما يناسبه ويراه عنصراً صالحاً ومهماً في

¹ ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة المنشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق

2011 ط 1. ص 15-16

² امه يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ط 1. 1997. ص 28.

³ منة يوسف المرجع السابق ص 28 .

مضامين حكايته بالأسلوب الذي يبعث فيه نفس المتلقي أو المروي له الإحساس بالتشويق والمتعة.

كما يعرفه سعيد يقطين بأنه "فعل لا حدود له ، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيث ما كان"¹. وقد أتى هذا التعريف بشكل مختلف عن التعاريف السابقة الذكر حيث جاء بصورة عامة و أوضح أن السرد هو أسلوب غير قصصي محدود، لأنه يشمل كل الطروحات والخطابات الأدبية وغير الأدبية وهو مستمر وغير ظرفي أي ليس له مجال مكاني محدد ولا إطار زمني خاص فهو مستمر باستمرار الإنسان وإنتاجه الإبداعي والفني في مجال القصة، وما يلاحظ على هذا التعريف أن هناك قصور فهو لم يوضح نوعية الخطابات غير الأدبية التي أشار إليها في سياق التعريف.

كما عرف السرد على أنه "إعادة متجددة للحياة تجتمع فيه أسس الحياة من شخصيات و أحداث وما يؤطرها معا من زمن ومكان، تدخل في صراع يحافظ على حياة السرد و سيرورة الحكى وفق تعدد لغوي و ايديولوجي وفكري يتسع ليشمل خطابات متعددة ومختلفة"².

و أوضح هذا التعريف أن السرد يقوم على أحداث أبطالها شخصيات معينة ضمن مجال ظرفي بزمان ومكان محدد و أضاف أن عنصر الصراع مهم لاستمرار السرد وهو ما يقابل عنصر العقدة في القصة و دون الصراع يكون السرد ممل لا فائدة ترجى منه. ويعبر السرد عن اتجاهات و ميولات أدبية وفكرية، وحتى إيديولوجية عقائدية ما يؤدي إلى اختلاف و تمايز الخطابات السردية.

إن أيسر تعريف للسرد هو تعريف رولان بارت بقوله "انه مثل الحياة عالم متطور من التاريخ والثقافة"³.

ومقصود رولان بارت من تعريفه للسرد بأنه أسلوب قصصي لا يخدم مجال الأدب فقط بل هو وظيفيا أكثر مما نتصور لان السرد ينتج لنا القصة، وهي عنصر مهم و

¹ سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط 1. 1997 ص 19.

² المرجع نفسه ص 19.

³ عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الأدب 3 ، 3 ت ص 13 .

أساسي في التعريف بتاريخ البشرية وثقافات المجتمعات والشعوب، بل إن القصة تعتبر من أهم الرموز الدالة على الثقافة الإنسانية وقد أكد هذه الفكرة الكثير من علماء الانثروبولوجيا و الإنسان ويرجع الفضل في هذا إلى أسلوب السرد.

وفن السرد هو: " انجاز اللغة في شريط محكي يعالج أحداث خياليه في زمن معين، وحيز محدد ، تنهض بتمثليه شخصيات يصمم هندستها مؤلف أدبي"¹

يعني أن السرد هو تصميم لغوي يأتي حول أحداث، وحسب هذا التعريف فهي خيالية لها إطار زمني ومكاني محدد تقوم على مجموعة من الشخصيات يمثلون هم أبطال القصة المروية ما يلاحظ على هذا التعريف أن به قصور فهو اقتصر في سياق حديثه عن الأحداث الخيالية فقط دون الواقعية كما ادعى بان القصة لها مؤلف أدبي واحد وفي حقيقة الأمر فان القصة قد يكون لها أكثر من مؤلف.

فالسرد عبارة عن فعل أو حكي: " فلا يمكن إقامة سرد دون وجود سارد، ودون متلق أيضا، فالراوي والمروي له يمثلان حضورا أساسيا في النص السردى"²

ولا يتحدث هذا التعريف عن ماهية السرد، وجوهرة وإنما تطرق إلى شروط قيام النص السردى فأكد على حضور كل من الراوي والمروي له، كدعامتين رئيسيتين في قيامه. والسرد بأقرب تعريفاته إلى الأذهان هو: "الحكي الذي يتدرج من الأفعال البدئية للتلفظ بكلمات تعطي دلالات متتابعة وصولا إلى الرواية التي تجسد الفني بأكمل صورة"³ ويختص هذا التعريف بعنصر اللغة في النص السردى حيث يبدأ بعبارات بسيطة ولكنها مفيدة و مترابطة في ما بينها، ثم تلبث تلك العبارات حيث تكون لنا إنتاج فني قصصي خاص بفصل دلالاتها اللغوية ارتباطاتها، الوظيفية.

في حين ذهب عبد الملك مرتضى إلى أن "المعنى الاصطلاحي للسرد أصبح شاملا حيث صار يطلق الحكائي أو الروائي أو القصص برمته، فكأنه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص ليقدم بها الحدث فكان السرد بذلك نسيج الكلام ولكن في صورة الحكي"¹

¹ عبد المالك :مرتضى في نظريه الرواية ، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت د . ط . 1998ص219 .

² عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردى، منشورات اتجاه الكتاب العرب دمشق . د . ط. 2008 ص70 .

³ صلاح صالح :سرديات الرواية العربية المعاصرة، القاهرة ط. 1 2002 . ص. 10 .

وهذا التعريف قدم نفس الفكرة التي أوضحتها التعريفات السابقة حيث أن ماهية اللغة في شكل حكي أو قصة.

علم السرد هو "دراسة القص واستنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه و تلقيه"².

ومن هنا فان علم السرد هو عبارة عن دراسة الحكي واستخراج المبادئ التي يقوم عليها وما يترتب من نظم تربط إنتاجه وما تلقى عنه من المبادئ التي ترتبت عنه.

2-مكونات السرد

إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي له ،أي وجود تواصل بين طرف أول (الراوي) وطرف ثاني يدعى (المروي له³) وتشكل هذه العناصر ما يسمى بالسردية.

أ - الراوي

هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء كانت حقيقية أو متخيلة ،ولا يشترط ان يكون اسما معيناً فقد يتراءى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي، بما فيه من أحداث ووقائع"⁴.

والراوي حسب هذا المفهوم يختلف عن الروائي الذي هو شخصية واقعية من لحم ودم وذلك أن الروائي الكاتب هو خالق العالم التخيلي الذي تتكون منه روايته، وهو الذي اختار تقنية الراوي. كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات ... "وهو كذلك لا يظهر مباشرة في بنية الرواية أو يجب أن لا يظهر و إنما يستتر خلف قناع الرواية معبرا من خلاله عن مواقفه الفنية المختلفة"⁵

¹ عبد القادر بن سالم :مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبه للنشر، الجزائر د.د ت. ص73
² ميجان الرويلي، سعد البازعي :دليل النقد الأدبي، إضافة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصر،المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب ط 3 2002 .ص174.

³ عبد الحميد حمداني بنية النص السردى ص45.

⁴ عبد الله إبراهيم :موسوعة السرد العربي ص 07 .

⁵ أمينة يوسف :تقنيات السرد في نظريه والتطبيق ط 01 1997 ص 29 .

كما يسمى كذلك الراوي(السا رد) فهو : "الاداة أو تقنية القاص في تقديم العالم المصور ، فيصبح هذا العالم

تجربة انسانية موسومة على صفحة عقل أو الذاكرة أو وعيا إنسانيا مدركا .
ومن ثم يتحول العالم القصصي بواسطة من كونه حياة إلى كونه خبره او تجربة إنسانية مسجلة تسجيلا يعتمد على اللغة ومعطياتها¹ "

ويعني ذلك انه شخصية خيالية كباقي الشخصيات الأخرى الثانوية كمنطلق للسرد في العالم الحكائي(السرد) كتابه في الحكي، بمعنى ان غيابه مستحيل باعتباره موضوع السرد أيضا هو الوساطة في العالم الأمتل والقارئ وبين القارئ والمؤلف الواقعي فهو العون السردى الذي يعهد إليه المؤلف الواقعي يسرد الحكاية أساسا ويهتدي إليه بالاجابة على السؤال من يتكلم؟

ويمكن رسم صورته من خلال ما يتركه ضرورة ، من بصمات في الخطاب القصصي، ومن هذه البصمات الموقعة الزمنية من الأحداث التي يروي ودرجة علمية بها وتشكيلة الخاص من اللغة وما يلجا إليه من طرائفه استعادة أقوال الشخصيات .ومن هنا أيضا ضمير السرد ومستواه من خارج الحكاية أو من داخلها ..مشارك في الحكاية او غير مشارك فيها...

"رغم أن الراوي عنصر قصصي متخيل . شأنه في ذلك شأن سائر العناصر المكونة للأثر القصصي، فان دوره أهم أدوارها جميعا لأنه صانعها الوهمي وعلة وجودها " ²

ب- الرواية "المروي"

"فهو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث يقترن بأشخاص و يأطره فضاء من الزمان والمكان تعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل كل العناصر حوله"³ .

"...هناك مستويات من المروي المتن Fibula وهو المادة الخام في القصة .

¹ حميد الحميداني المرجع السابق ص 45 .

² محمد القاضي ومجموعه مؤلفين، معجم السرديات . سوريا ط 1 . 1997 . ص 29 .

³ عبد الله إبراهيم . مجموعته السرد العربي مؤسسه الدراسات والنشر لبنان . 2005 ص 8

المستوى الثاني هو المبني syuw het ويمثل العمليات المستخدمة لنقل تلك المواد. فالمواد ثابتة أما الكلمات والوسائل التقنية فيمكن أن تتنوع، فلا يمكن أن تناقش كيفية السرد دون افتراض مادة ثابتة يمكن تقديمها بطرق متنوعة"¹

"و أخيرا يمكننا القول أن الرواية نفسها تحتاج إلى راو و مروى له أو إلى مرسل أو مرسل إليه"²

ج - المروي له:

ابتدع"جينات 1972" هذا المصطلح للدلالة على صورته القارئ المرتسمة في النص ويقصد به تحديدا العون السردى الذي يوجه إليه الراوى مروية أن يصفه معلنه أو مضمرة، وهو لديه كائن متخيل ينتزل في المستوى السردى الذى يتنازل فيه الراوى، وهو لذلك مستقل عن القارئ الواقعى استقلال الراوى عن المؤلف الواقعى"³

"إن وجود راو يرمى القصة (نظريا ومنطقيا) يقتضى وجود طرف ثان يتلقى الرواية باعتبارها شكلا من أشكال التواصل القائم - وجوبا على ثنائية المرسل والمتلقى"⁴.

"قد يكون المروي له اسما معينا. ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالراوى شخصية من ورق وقد يكون كائنا مجهولا"⁵.

ويبرز دور طرفي الخطاب (الرواية) في إبراز أو إحداث عملية التواصل. كما قد يكون المروي له "متخيلا لم يأتي بعد، قد يكون المجتمع بأسره، وقد يكون قصة أو فكرة ما يخاطبها الروائى على سبيل التخيل الفنى"⁶.

¹ عبد الله ابراهيم السردية العربية ص12.

² عبد الله ابراهيم السردية العربية ص 385.

³ المرجع نفسه ص386 عبد الله ابراهيم السردية العربية.

⁴ صادق قسومة :طرف تحليل القصة، دار الجنوب للنشر. تونس (د ط) 1994 ص 137 .

⁵ عبد الله ابراهيم. السردية العربية ص 12 .

⁶ أمينة يوسف. المرجع نفسه ص30 .

3 - مستويات الحركة السردية:

- الحذف:

لقد اعتبر الحذف من أهم تقنيات الحركة السردية لهذا فهي التقنية التي يلجأ إليها الراوي لصعوبة سرد الايام والحوادث بشكل متسلسل دقيق لأنه من الصعب سرد الزمن الكرونولوجي. وبالتالي لا بد من القفز واختيار ما يستحق أن يروى¹.

نستنتج من هذا المفهوم للحذف فهو من أهم التقنيات التي يستعملها الراوي في تعديل نصه لسرد أحداثه،

بحيث بوصفه عندما يجد بعض الصعوبات في سرده لأحداث معينة، وسبب استعمالها هو كثرة الاحداث التي لا يمكن للراوي سردها جميعا بكل دقة مثل الأيام، لهذا يلجأ لتوظيف هذه الحركة السردية.

وهو بفضه وتركه للأحداث والأمور التي ليس لها أي أهمية في نصه و اختيار ما يستحق أن يروى. من وجهه النظر الزمنية، يرتد تحليل الحذف التي تفحص زمن القصة المحذوف و أول مسألة هنا هي معرفة هل تلك المدة المشار إليها (حذف محدد) غير مشار إليها (حذف غير محدد)²

ونستنتج إن استعمال الحذف في عملية الحكائي أو القصصي أو الروائي هو يستغني عن تقنية الوقفة وترك المشهد وبعث يلخص تحليل إلى حذف محددة وأخرى غير محددة وهذا ما يشير إلينا في تشكيلة للحذف.

أ الحذف الصريحة :

كتلك التي استشهدت بها منذ حين، و التي تصدر إما عن إشارة) محددة وغير محددة (التي ربح الزمن التي تحذفه. الأمر الذي يمثلها مع مجملات سريعة جدا مع نمط " مضت بعض سنين " وفي هذه الحالة فان هذه الاشارة التي تشكل الحذف بما هو مقطع نصي.

¹ مها حسن القسراوي: الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية. للدراسة والنشر ط 1. 2004. ص 211.

² جبرار جنيت خطاب الحكاية المجلس الأعلى ط 2. 1997 ص 117 .

ب الحذوف الضمنية:

أي تلك التي لا يصرح في النص بوجودها بالذات والتي يمكن للقارئ أن يستدل عليها من تفرقه في التسلسل الزمني أو انحلال الاستمرارية السردية، وأخيرا أن أكثر أشكال الحذف ضمنية.

ج الحذف الافتراضي تماما:

يستحيل وضعه في أي موضع والذي ينم عنه بعد فوات الأوان استرجاع كتلك الاسترجاعات التي سبق

إن صادفناها في الفصل السابق¹

نفهم من هذه العناصر الثلاثة للحذوف أن لها دور مهم وجد فعال في توظيف تقنية الحذف في العمل السردى بحيث لا يمكن توفير الحذف دون وجودهما لهذا فهي تساعد الراوي في سرد أحداثه بشكل كبير،

ولا يمكن الاستغناء عنه بشكل من الأشكال لما لهما من دور أساسي في الحذف

- ابطاء السرد

وهي كذلك من أهم وابرز مستوى من مستويات البنية الزمنية في دراسة البناء الحكائي للرواية بحيث لها عنصرين أساسيين هما:

المشهد

بحيث يتجلى المشهد في الحوار، ويفترض أن يكون خالصا من تدخل السارد ومن دون أي حذف وهذا يقضي إلى التساوي بالمقطع السردى والمقطع القصصي².
وعرف المشهد أيضا في موضع آخر انه عبارة عن تركيز وتفصيل للأحداث بكل دقائقها...³

¹ جيرار جنيت: المرجع السابق ص 117 ص 119

² جيرار جنيت: المرجع السابق ص 226 .

³ عبد العالي بوطيب: مستويات دراس النص الروائي مقارنة نظرية للطبقة الامنية الرباط ط1 1999 . ص 170 .

الوقففة (الاستراحة) :

و هي توقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها غير أن الوصف استراحة زمنية وتوقفا زمنيا قد يفقد هذه الصفة عندما يلجا الأبطال أنفسهم إلى التأمل وتخبر عن تأملهم فيها، ففي هذه الحالة يصعب القول أن الوصف يوقف سيرورة الحدث، لان التوقف هذا ليس من فعل الراوي وحده، ولكنه من طبيعة القصة نفسها¹

نستنتج مما سبق أن الوقفة أيضا هي كذلك اخذ مستويات الزمن السردية، بحيث يستعمل الراوي سبب لجوءه إلى الصف، وهذا إجراء إقطاعه للسيرورة الزمنية، وهذا ما يجعل عملية السرد تعطل حركة الأحداث وكذلك عرف الوصف انه عملية استراحة وتوقف.

نشاه السرد العربي القديم وتطوره

لم يحظى السرد العربي القديم بالعناية الكافية في الدرس النقدي، وقد رجع ذلك في بعض أسبابه إلى استمرار النظر إلى الموروث الأدبي العربي على انه متمركز في الشعر فقط وان هوية الثقافة للتراث العربي تتجلى في الشعر لما تتميز به الشعرية العربية من قوة ونفوذ.

ومن الأقوال التي كانت لها دور خاص في الثقافة العربية تلك التي تقرر أن "الشم ديوان العرب" التي ظللت تمارس سحرها ردحا من الزمن وتؤثر سلبا على السرد ، فغدا بمنأى عن التنظير النقدي.

وبالمقابل "وهنا ممكن المقارنة " ظل العرب ينتجون السرد ويتداولون كل ما يتصل به من حكايات وأخبار وسير .

و لئن انصب الاهتمام على الشعر باعتباره ديوان العرب فان ديوان آخر ظل يزلحمه المكانة على المستوى الواقعي رغم انه قليل الاهتمام، بل وبالازدراء أحيانا، وهناك نواذر كثيرة وأدبيات تحكي حول القاص في مختلف المصنفات العربية القديمة.

ينتمي السرد العربي القديم إلى السرود الشفاهية ،فقد نشأ في ظل سيادة مطلقة للمشاهدة ولم يرق التدوين-الذي عرف وقتا لاحقا لظهور المرويات السردية- إلا بتثبيت آخر

¹ ميساء سليمان الابراهيم: المرجع السابق ص224 .

صورة بلغتها النصوص السردية مما يخيل على حقيقة مهمة وإنما وصلنا من سرديات لا يمثل سوى المرحلة الأخيرة التي كانت عليها قبل التدوين.¹

ولئن استمدت الشفاهية قوتها المعرفية من الأصول الدينية التي وجهتها توجيهها خاصا بما يجعلها تتدرج في خدمة الدين رؤية وممارسة.² فقد أعطى ذلك للسرديات توجهها خاصا.

وإذا كانت آراء الباحثين إزاء وجود سرد عربي قبل الإسلام بالمعنى الفني من عدمه، فأنهم يكادوا يجمعون على ما يمكن أن يوطن لتراث سردي يقرأ نفسه في فترة ما بعد الإسلام في الجزيرة العربية، رسم خارطة جديدة لإشكال سردية ارتبطت بالقران والحديث متخذين من القصص القرآني وقصص السيرة و المغازي نماذج عن حضور السرد كمعطى فني ثقافي في الفترة الأولى لظهور الإسلام.³

وان كانت المرويات الجاهلية قد تعرضت للتشكيك، فان المرويات الاسلامية قد ناءت بنفسها عن ذلك لارتباطها بالقران الذي اتصل بالكتابة المباشرة، وبالحديث الشريف الذي يخضع لصرامة السند.

ويعتبر القران من أهم مصادر السرد العربي، وقد ارتبط بمقصديه وظيفية (الاقناع - الوعظ) ولم يرد لمجرد السرد.

ولما كان مدار القص في القرن الأول دينيا، فقد ظهر نوع جديد من السرد ارتبط بالإسلام كحديث و بالنبي كشخصية فيما يشبه التاريخ لحقبة زمنية ب بدايات الدولة الاسلامية هو السيرة.

ومع انفتاح العرب على المرويات السردية للأمم المختلفة بعد اتساع رقعة الدولة الاسلامية، ازدهر السرد وما اتصل منه بالحكي الخرافي ويمكن القول أن تطور السرد مقترن بحركية مزدوجة نحو الآخر (داخلية وخارجية) نحو الآخر في المجتمع نفسه، ونحو الغريب خارج المكان.

¹ إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم، الأنواع والوظائف والبنيات الدار العربية للعلوم ببيروت. ص22

² عبدالله ابراهيم: السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي المركز الثقافي العربي ص18

³ عبدالله ابراهيم: السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي المركز الثقافي العربي ص 19.

ولكن صداما وقع في البنية النسقية بين الحديث النبوي الشريف والقصاص ، ورجحت الكفة للحديث لأنه يستند إلى قوة الدين والسند، في حين وصف القصاص بالمروق وطوردوا وظلوا لفترة طويلة خارج الوعي الرسمي، فلا نجد وصفا لا في سياق الذم والتحقير (ألف ليله وليله والسير الشعبية ...) قد رجعت الثقافة المتعاملة السردية الى الورا، ففرت إلى أوساط عامة ولا نعرف بالضبط التطورات البنيوية و الأسلوبية والدلالة لها في ذلك الوسط الغامض في القرون الوسطى الاسلامية طيلة المرحلة الشفهية لان التواريخ الرسمية أبت أن تتحدر إلى عالم الحضيض سوى إشارات عابره مترفعة، فليس من اللائق ذكر أي شيء عن الفئات المهمشة و مرويتها المدنسة بالفحش و الركاكة لكن نظرة عاجلة إلى تلك المرويات" استقرت في متون ضخمة في القرون المتأخرة وبعد أن تحررت من ضغط الخاصة" تكشف أنها خصت بالتخييلات الجامحة ،فسرت فيها أحلاما كثيرة حول العدالة والحق والبطولة والحب والإباحة فأصبحت كناية عن استبطانات رمزية.

جزء

التطبيقي

الفصل التطبيقي

بعدما تعرفنا في الفصل الأول الى مفهوم السرد والبنية السردية واقسامها المتكونة من الشخصيات والزمان والمكان والسرد ولغته يتحول البحث إلى الكشف عن هذه العناصر المرتكزات في نص الرواية

أ مفهوم الشخصية

أ لغة:

الشخصية لفظ اشتق من الفعل (شخص) حيث ورد لمادة (ش . خ . ص) معاني المتباينة في معاجم العربية من بينها ما جاء في لسان العرب شخص الشخص :جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص و شخاص.

قول عمر بن ابي ربيعة "

فكان محبني دون من كنت اتقى ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

فانه اثبت الشخص و اراد به المرأة¹.

ب اصطلاحا:

يعرفها عبد الملك مرتضى بانها "كائن حي حركي ينهض في العمل السردى بوظيفة الشخص دون ان يكونه وحين اذن تجمع الشخصيات جمعا قياسيا على الشخصيات لا على الشخوص الذي هو جمع لشخص ويختلف الشخص عن شخصية بانه الانسان لا صورته التي تمثلها الشخصية في الاعمال السردية والغربيون يميزون بسهولة بين Person وpersonne. و بين personnage. Personnage من جهة² héro. héros

تشكل الشخصية "بؤرة مركزية لا يمكن تجاوزها أو تجاوز مركزيتها في الرواية أكثر الأجناس الأدبية ارتباطا بالشخصية"³

ونجد ايضا "رولان بارت" قد تطرق لمفهوم الشخصية حيث عرفها لأنها نتاج عمل تألفي يعني أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص

¹ ابراهيم عباس الرواية المغاربية تشكيل النص السردى في ضوء البعد الأيديولوجي دار الرائد للكتاب الجزائر العاصمة الجزائر ط . 1 . 2005 . ص 219

² عبد الملك مرتضى تحليل الخطاب السردى مرجع سابق ص 126

³ صلاح صالح الأنا والآخر عبر السردية المركز الثقافى العربى الدار البيضاء المغرب ط . 1 . 2003 ص 101

التي تستند الى إسم علم يتكرر ظهوره في الحكى واعتبر بانها نتاج مؤلف أي أن البطل يعمل على إنتاجها وفق منظوره الخاص بالتالي تختلف الشخصيات عن بعضها البعض¹.

ورد في كتاب "الفن الروائي عند غادة السمان أن الشخصية هي شخصية حية في حالة فعل².

ويصرح فيليب هامون philippe hamon أن الشخصية مجرد مورفيم فارغ اي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها انها ليست معطى قلبيا وكلها فهي تحتاج إلى بناء تقوم بانجازه الذات المستهلكة للنص³.

ج- أنواع الشخصية

- الشخصية الرئيسية

يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب الشخصيات تقوم بأدوار ثانوية والتي لا تعني أنها شخصيات أقل أهمية ورعاية من قبل الكاتب فالشخصيات الرئيسية "هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس او خصم لهذه الشخصية⁴"

¹ حميد لحمداني بنية النص السردي مرجع سابق ص 50 51 .

² عبد العزيز شبيل الفن الروائي عند غادة السمان دار المعارف للطباعة والنشر سوسة تونس . ط 1987 . ص 111.

³ فيليب هامون سيمولوجيا الشخصيات الرواية تر . سعيد بن كراد دار كرم الله للنشر والتوزيع الجزائر العاصمة الجزائر . د . ط . 2012 . ص 08 .

⁴ صبيحة عودة زعب غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الأردن ط .

. 2006 . ص 11 .

- الشخصيات الثانوية:

هذا النوع من الشخصيات هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون اما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وأما تدور في فلكها وتتعلق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها. فهذه الشخصيات موزعة في كل الرواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهامها والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فئة في شخصيته الرئيسية بل يهتم بشخصيته الثانوية¹.

د - الشخصيات

تعد الشخصية احدى أهم المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي إذ تعتبر من أهم عناصر السرد فهم المكون الذي ينتظم انطلاقا من مختلف عناصر الرواية ويسعى الراوي إلى أن تكون شخصيات روايته متحركة تعبر عن أغراضه وأهدافه الخاصة فشخصيات الرواية لا يضعها الراوي عبثا وإنما يحاول المؤلف دائما ان تقترب شخصيته من الواقع الحقيقي من أجل أن تعبر عنه.

فقد تكون الشخصية في الرواية الرئيسية أو ثانوية وقد تدور الرواية حول شخصية واحدة من أول الرواية إلى آخرها ذلك أن في كل قصة هناك شخصيات تقوم بأدوار رئيسية إلى جانب شخصيات أخرى ذات أدوار ثانوية ولا بد أن يقوم بينهم رابطا يوحد اتجاه الرواية.

1 - الشخصيات الرئيسية.

هي تلك الشخصيات التي تستحوذ على اهتمامنا لو تفهمنا كنهها تكون غالبا فهما جوهر التجربة المطروحة في الرواية فالشخصية الرئيسية تؤدي مهمة رئيسية تقودنا إلى طبيعة البناء الدرامي فعليه ان تحول او تدعم تقديراتنا وتقييمها ومن ثم تنهض قيمة معظم

¹ صبيحة عودة رغب غسان كنفاني مرجع سابق ص.132

الروايات نعتمد حين نبني توقعاتنا التي من شأنها وما تحدثه من التأثير الفعال على مدى مقدرة الشخصيات الرئيسية في تقديم المواقف الإنسانية التي يطرحها العمل تقديمًا حيويًا.

- صيغ تقديم الشخصية:

إن الروائي بعد أن يمنح الشخصية الروائية اسما يجعلها كينونة متميزة لا يقدمها بصورتها الكلية دفعة واحدة بل يجعلها تتواتر بالتدرج محملة بالصفات والمعلومات والأفكار معتمداً في ذلك على صيغ تقديم محددة تمكنه من تشكيل صورة الشخصية

*رنيم

التقديم الخارجي

لم تتطرق الرواية إلى المظاهر الخارجية لشخصية رنيم سواء من حيث البنية البيولوجية أو الجمالية المتعلقة بالمظهر الخارجي من لباس ووسائل زينة فهي تحتفظ بردود في أفعالها داخليا ولا تظهر ما في نفسها بل يسيطر عليها الكتمان والعذاب الداخلي "زمت رنيم شفيتها ثم تنهدت في استسلام وأغمضت عينيها يمكنها ان تنظر ميشيل سيأتي حتما تريد أن تصدق ذلك عرضت نفسها للخطر لتتقذ حياته أهدته قطعة من جسدها ليعيش فهل يطلب يدها حين تغادر ؟ المستشفى لا شك لديه الآن في حقيقة مشاعرها تجاهه هل سيكون ممتنا إليها لا ريب لا تريد أن يرتبط بها من باب الاعتراف بالجميل."¹
ورنيم مخلصه تصدق ما يقوله لها فهي عاشقة وصادقة في مشاعرها وتعتقد أن الجميع يشبهها لذلك فهي تصدق الوعود"

تحاول طمأنة نفسها والتماس الأعذار لغيابه لكنها لم تستطع السيطرة على غدها الدمية المتمردة تسارعت العبارات لتسيل على وجنتيها في صمت لا يمكنها أن تستسلم للهواجس يجب أن تتأكد بنفسها وبأسرع وقت كل دقيقة تمضي هي ستون ثانية إضافية من

¹ خولة حمدي غربة الياسمين ص 4

العذاب النفسي والشكوك أعصابها متعبة من تأثير الجراحة والتخدير لذلك فان ردود أفعالها مضاعفة اخذت نفسا عميقا وهي تحاول الاسترخاء... زفرت بقوة وسكنت حركتها¹ .

وكثيرا ما تصطدم بواقع مخالف لرؤيتها ومعتقداتها فهي لتضحى دون مقابل ولكن تصادفها صدمات الإنكار الوجداني والاعتراف سوى بجميل الخصال حين تبرعت بكليتها وخصالها تتجاوز التبرع إلى الحب الصادق الذي أنكره وتجاوزته وجعله مجرد صداقة قاتلة :
"عضت على شفثيها من الندم لماذا اعترفت بنفسها كان عليها أن تطلب ميشيل او تغلق الخط هل تضطر إلى ترك رسالة لميشال الآن بما أنها هي المتصلة لم تكن قد حسمت أمرها بعد حين هتف مخاطبها وقد بدا عليه أنه تعرف عليها:

- اه أستاذة رنيم ساكر! شكرا لاتصالك ميشال روسو حدثني كثيرا عنك وشكرا خصالك

المهنية كثيرا"²

وقد تأثرت نفسيا و إنهارت داخليا حينما لم يعترفوا بحبها ومعاناتها النفسية واقروا فقط بكفاءتها كعامله لها مؤهلات إدارية وعملية لا غير أعلم أن ميشيل يجد صعوبة في التخلي عنك وهو يعتمد عليك كثيرا لكن بما انك تنتقلين إلى باريس يسرني كثيرا أن نعمل معا ستجدين في مكنتي كل الشروط التي ترضيك وأكثر ميشال أوصاني بك خيرا وأنا ممتنا له لأن الكفاءات الشابة في مجال عملنا قليلة هذه الايام³

لم تجد رنيم من حل سوى اللجوء إلى البكاء كحل هروبي من الواقع وهو السلاح

الوحيد الذي تتقنه ومنه تختفي آلامها وأحزانها.

"تمتمت بصوت مخنوق ثم أغلقت الخط استلقت على سريرها واستسلمت للبكاء خامرها

الأمل للحظة واحدة القت الهاتف على الحائط بعصبية ثم انقضت على البطاقة التي حملت

¹ المصدر نفسه ص5

² المصدر نفسه ص11

³ المصدر نفسه ص11

الرسالة وأخذت تمزقها في جنون لتحولها إلى فتاة اخفت وجهها بين كفيها في انهيار ... هذه المرة انتهى كل شيء .انتهى حتما لن نقبل صدقة منه.¹

هي حزينة مكتئبة اكتئابا كبيرا بسبب صدق حبها وبلوغه درجات كبيرة من نفسها فهي لا تكاد تتخلى عنه.

"لا تدري كيف تحول الغضب الهادر الذي كان يسيطر على كيانها لحظات الى نشوة غريبة لم تكن تدرك أن تعلقها به قد بلغ هذه الدرجة من العمق مجرد ذكر اسمه كان كافيا لتعود الحياة إليها ماذا دهاك يا رنيم تزاخمت الأفكار في رأسها في تداخل وهمجية لم تسامحه بعد ... لن تسامحه بهذه السهولة استجمعت شتاتها بسرعة واستعادة حزمها حين استقرت قصاصة الورق في كفها كانت أكثر ثباتا".²

وصدق مشاعرها جعلها تستمع إليه في ذهول كبير نظرا للتضحيات الكبرى التي قدمتها ومدى حبها الكبير له فجاءت صدمة الانكار والرفض بالمواصلة اغتيال الحب ومشاعر صادقة دفعت فيها ثمن تضحية كبيرة بأن تجعله يعيش بأحد أعضائها ليتداخلوا في كيان واحد.

اعتقدت واثقة بأن حبها له سوف يدوم ويستمر ويزداد أكثر بدخول كليتها في جسمه ولكنه إختار الذهاب تحت أسباب واهية جعلت من اقترابه مجرد استغلال انتهازية.

"كانت تستمع إليه في شبه شرود كانه يخاطب شخصا غيرها هل يلومها لأنها حافظت على عفتها واشترطت الزواج لاستمرار العلاقة بينهما هل يتخلى عنها ببساطة لأنها ليست رخيصة ولا بضاعة؟ لماذا تراه الآن على حقيقته للمرة الأولى؟ لماذا اعتقدت أنها قادرة على التأثير عليه بإسم الحب والتضحية والجميل؟ زفرت بقوة كأنها تلفظ انفاسها الاخيرة لماذا يحصل معها كل هذا لم تطلب الكثير ... بل آمنت بصدق العواطف بقدر عمق ايمانها ."³

¹ خولة حمدي غرية الياسمين ص11

² المصدر نفسه ص11

³ خولة حمدي غرية الياسمين ص11

شخصية رنيم نموذج للشخصية المخلصة المتشعبة بالقيم السامية من حب وتضحية ولكن هذه القيم الفاضلة النبيلة تصادمت مع أخلاقيات مجتمع متشعب بالانتهازية والإنكار.

ياسمين:

عند وصف الكاتبة لشخصية ياسمين أضافت جزئيات ثقافية ذات دلالة منها ما تعلق بإسم مطار مدينة ليون الفرنسية سانت ايكروبيرري وهو الكاتب والشاعر والطيار الفرنسي لتثبت بأن فرنسا تخذ مثقفها و زعمائها من خلال ربطهم بالمعالم والمباني والمؤسسات الكبيرة كما اضافت معلومات حول الأحوال الجوية ذلك أن فرنسا ذات مناخ ممطر وبارد في فصل الشتاء مما يجبر الناس على إرتداء الألبسة الدافئة للحماية من البرد.

بدأت صدمة (ياسمين) مع الحضارة الغربية بالمناخ فهي القادمة من دولة مغاربية تقع في شمال إفريقيا ذات الحرارة الشديدة في فصل الصيف مما يضطر الناس إلى الفرار نحو السواحل بحث عن الراحة

والبرودة الإستجمام فإذا بها ترى عكس ما عاشته في منظر جديد هو شدة المطر. "أجالت بصرها في مزيج من الإرتباك والضياع والدهشة ارتبكا لانشغال عقلها بما ينتظرها وبما تركته وراءها ضياع في تجربتها الأولى في مواجهة العالم وحيدة دهشة للأمطار الغزيرة التي تهطل خارج مبنى المطار وهي قد غادرت الضفة الأخرى للمتوسط على حرارة وقيظ شديدين" ¹.

لم تتمكن (ياسمين) من نسيان هويتها فأول بطاقة تعريف لها هي ما حملته الذاكرة من وصايا أمها وهي تودعها في مطار تونس وتلك الحقيبة المملوءة بالأكلات التقليدية . "حجم الحقيبة بالغ الصغار تخفي حقيقة وزنها فقد تراصت في فضاءها المختزل ألوان من الأطعمة المنزلية التي أصرت أمها على أن تأخذها معها ابتسمت وهي تذكر ملامح وجهها القلق وهي تودعها في مطار تونس قرطاج وتعيد على مسامعها توصياتها ثانية

¹ خولة حمدي غربة الياسمين ص12

وخامسة وعاشرة...إنهما تفترقان للمرة الأولى في سنواتها الأربع و العشرين تحس بالدوار في هذا الفضاء الفتيح كثير المداخل والاتجاهات "1.

بدأ الصراع الحضاري أيضا في اللغة باعتبارها وسيلة التواصل الأساسية وأهم ما يؤهل الإنسان للاندماج داخل مجتمع جديد هو انقائه اللغة المنطوقة فيها يتواصل ويتصل و يتكيف ويتأقلم و(ياسمين) نسيت اللغة الفرنسية التي كانت تتقنها وتفوق فيها بعد العودة إلى تونس.

"كانت تتكلم الفرنسية بطلاقة لكنها سرعان ما نسيتها وأهملتها لتندمج في مجتمعها الجديد حين تعلمت الفرنسية في المدرسة هنأتها مدرستها على لهجتها الجميلة كانت تتكلم مثل الفرنسيين هكذا قالوا لها وهي كانت سعيدة خصوصا حين جاء ريان ذو السنوات الثلاث من يشاركها تمارينها اللغوية كانت في العاشرة من عمرها حينها وكان معجمها أثري بكثير من معجمه لكن في السنوات التي تلت لاحظت انه يتقن اللغة بسرعة أكبر منها حينها أدركت الفرق بين العيش في تونس والعيش في فرنسا "2.

التحديات كثيرة جدا وأهمها لغة التواصل والمقارنة بين مدينتها تونس والمدينة الفرنسية ليون المدينة العالمية التي تمتاز بالنظافة والجمال والتعدد الثقافي و ياسمين الفتاة التي انقطعت عن إخوتها وأما في العيش بتونس وفي أحيائها الشعبية تنتظر صدمة اجتماعية جديدة حين سيحضر اخوتها التي لم تراهم منذ سنوات بسبب بقائها مع جدتها في تونس. ركنت حقيبتها إلى جانب السرير وفتحت النافذة أطلت على الحديقة الأمامية واستنشقت هواء الحديقة المعطر تأخذ كامل وقتها قبل اللقاء المرتقب مع أخويها لم تراهما منذ سنتين العائلة فضلت استثمار عطلتها للانطلاق في وجهات جديدة يعرفون تونس وفنادقها الشاطئية جيدا الان يعرفون المتاحف والمطاعم والملاهي أكثر مما يمكنها تخيله هي التي تسكنها منذ عشرين عاما لم تكن لديه الكثير من الفرص للسياحة لكنها تعرف حقيقة الحياة اليومية تعرف

¹ الرواية ص 12.

² خولة حمدي غربة الياسمين ص 12

الناس وحكاياتهم تعرف كيف تكون المواصلات مزدحمة في الصباح والشوارع موحلة في الشتاء والشمس حارقة في عز الظهيرة وصعوبة المعاملات الإدارية في كل وقت تعرف لب الحياة لا القشور¹

بعد صدمة المدينة والمناخ والاخوة ترتقب (ياسمين) صدمة جديدة وهي صدمة العقيدة والدين فهي المسلم الذي غادرت مجتمعا التونسي الذي يمتاز باحترام تعاليم الدين الإسلامي لتجد نفسها في المجتمع الجديد الذي لا علاقة له بالدين مما زاد الأمر صعوبة أن الين الأم لا علاقة لها بالاسلام وتعاليمه.

"اطرقت ياسمين في الم معها لا علاقة لها بالإسلام حتى اسمها ليس اسما عالميا متداولاً في كل الثقافات والدها فكر جيدا في المستقبل حين اختار إسمي إبنيه أراد لهما أسماء سهلة النطق بالفرنسية ليسهل عليهما الاندماج في المجتمع حتى يذوبا فيه ولا يرى أحد وجه اختلافهما ريان مثل الممثل الكندي "ريان رينولدز" وسارة مثل الممثلة الأمريكية "سارة جيسكا باركر" مع أشكالهما الأوروبية شعور ملساء كستنائية وبشر بيضاء مشربة بحمرة هل يمكن لأحد أن يشك في أصولهم العربية."²

المشكلة الأخرى المتعلقة بالصراع الثقافي والديني هو اللباس فياسمين قررت أن لا تتخلى عن لباسها الإسلامي والمتمثل في الحجاب الشرعي كمبدأ لا تغيره ولا تبدله مهما كانت التضحيات والتحديات.

"اختارت الحجاب وهي على دراية بكل ما ينتظرها من معوقات مثل أغلب بنات جيلها ممن أقدمن على الخطوة في أتون سنوات الجمر. لم يكن الحجاب إكسوارا تتسقه ليتلائم سروال الجينز الضيق والسترة القصيرة رائع فاقعة اللون تضعه حين يعن لها وتتركه لحضور حفل او مناسبة تستوجب اناقة لا يضمنها الحجاب جلوها عرفها من المثبطات ما يكفي

¹ خولة حمدي غربة الياسمين ص 14 .

² الرواية ص 16

لتدرك اي حرب شعواء تنتظرها حين تختار لباسا ساترا في بلد يعلي من حرية المرأه في التجرد من ثيابها " .¹

تنتقد ياسمين المضايقات التي تتعرض لها المتحجبات في فرنسا وهي الدولة التي تتادي بالحريات وحقوق الإنسان ولكنها قوانين تطبق على المجتمع ما عدا المسلمين و المسلمات.

مضيفه انتقادها الشديد للسياسة التونسية التي شرعت قوانين تشبه قوانين الدولة الفرنسية في محاربة الدين الاسلامي ومبادئه.

شخصية عمر:

من المبادئ التي قامت عليها حركة الرواية الجديدة والتي يمكن أن يستقيها رواد هذا الطيار الجديد في السرد رفض اعتماد الشخصية النموذجية التي جرى اتباعها في الرواية التقليدية والتي غالبا ما كانت تتميز بإتساق في سماتها وابعادها منذ ولادتها حتى مماتها. فالشخصية تتنوع من حيث الأدوار والمتخيل وتتناسق وتتسجم مع الأحداث في انسيابية مشتركة وموحدة وهكذا كانت شخصية (عمر) الحدث الذي بنيت عليه الأحداث اتصالا وانسجاما فهو المحور رغم أنه ليس الشخصية الرئيسية ولكن الكاتبة جعلته مركزا أساسيا للحدث ويؤثره فهو يسير الحدث سواء من خلال الوصف الخارجي فهو مثقف ومتعلم يمارس عمله العلمي داخل مختبر لإجراء التجارب.

"انكب عمر الرشيدى على مجهره الإلكتروني يدقق في ذرات تركيبته المبتكرة عقد حاجبيه في تركيز وهو يلاحظ تأثير المحلول الكيميائي الذي أضافه للتو على المادة التي تشغل تفكيره منذ اسابيع تناول ، مشرطا معدنيا حادا وقربه بيد ثابتة تنتعل قفازا بلاستيكا أبيض من الصفيحة المائلة أمام عدسة المجهر بحركة دقيقة قام بتقسيم المادة إلى جزئين سحب احدهما ليضعه على صفيحة جديدة " .²

¹ الرواية ص 16

² خولة حمدي غربة الياسمين ص23

امتاز الوصف السردي بالتقريرية المباشرة فالمتلقي يكاد يتخيل المشهد أمامه لعالم

بيولوجي في مختبره يبحث ويحلل ويضيف ويحذف ينتظر

النتائج فهو العالم والمهني المحترف الذي يبحث عن الحقيقة فالكاتبة ترسل رسالة

مفادها أن (عمر) رجل علمي بعيد عن الرومانسية والخيال الذي يعرف به الشعراء والكتاب

والموسيقيين لذلك لم يهتم كثيرا بجسد الأنثى الذي صورته الكاتبة متجاهلة للإسم لتتطرق لغة

الجسد فهي لغة الانوثة التي استخدمتها (كارولين) ولكنها لم تتوصل إلى إثارة إنتباه (عمر)

بحكم نفسيته الغائرة وفي مهنته.

"لم يرد على الصوت الأنثوي الذي جاء من ورائه وتحرك في حرص في إتجاه الجانب

الآخر من طاولة الإختبارات وضع صفيحة التي اعدّها للتو في وعاء جديد واحكم إغلاقه"¹

تتطرق الكاتبة في وصف الحالة النفسية لعمر فشعوره بوجودها قربها و حديثها وترديدها

لعبارات الإنتهاء من العمل تؤثر فيه وتفسد مزاجه وبرنامجه وهو العالم الذي لا يتحدد

بالوقت فالوقت في عرفه ومعجمه هو الوصول إلى نتيجة وتلك هي متعته وجائزته.

"تأفف في داخله من إصرارها نزع القفازات في هدوء و انهمك في كتابه ملاحظاته

على قصاصة لاصقه ثم ثبتها على الوعاء حتى يتذكر تفاصيل كل تجربه يقوم بها رفع راسه

حين احس بحركه قريبه منه انتفض فزعا حين القى كارولين تنحني فوق كتفه ما يعمله

فأفلت الوعاء ليسقط على الأرض يتحول إلى شظايا متناثرة والتفت اليها وهو يكظم غضبه :

لا تقتربي المادة مجهولة التأثير قد تضر البشرية"²

هيمنة الحالة النفسية (لعمر) على سرديات الكاتبة فصورت حالته النفسية وقلقه من

وجودها العدمي الذي يفسد التجربة ويمنع الوصول إلى النتيجة وكانها تريد ان تربط ابتعاده

عنها بارتباطه بتجاربه التي لا يريد أن يقطعها او أو يتخلى عنها فيلجا إلى تسجيل الجزئيات

¹ خولة حمدي غربة الياسمين ص23

² الرواية ص23

حتى لا تنسى وتزول ومذكرا بخطورة المواد الكيميائية من خلال تحذيرها من الاقتراب وكان الكاتبة تريد إرسال رسالة مزدوجة الأولى صحية وقائية الثانية عاطفية ممثلة في الهروب منها والابتعاد عنها بطريقة لطيفة ولباقة حتى لا يجرحها ويجرح مشاعرها.

ركزت الكاتبة في تصويرها شخصية عمر على عناصر نفسه يقع في هرمها محاولته الهروب منها والابتعاد عنها ابتعادا كليا سواء باختلاف الأسباب الوهمية او بتصنع الإهتمام ببحوثه العلمية وتجاربه المخبرية.

"أفسح لها المجال دون كلمة واحدة وجد مبررا ليشاجرها أو على الأقل ليتجاهلها في الفترة الاخيرة صارت تتبعها محاولاتها المستمرة للتقرب منه والحديث إليه حاول ان يصدها بشد السبل با الأعراض بالتجاهل بالصمت الرهيب... لكنها كانت تلاحقه برقتها وانوثتها وفتتها يعلم ان ليس هناك على الأرض فتنة للرجال اقوى من النساء... وهي كانت من النوع الجذاب وهو كان يعيش وحيدا".¹

يعلم وهو المثقف المتعلم أن لا مكانة لها في قلبه ويريد اشعارها بحركات وسلوكيات محددة بأنها غير مرغوب فيها رغم محاولاته المتكررة وهي العارفة أيضا بمكانتها في قلبه فهي تعلم انها في موقف المرفوض وقد يدفعه انكارها وتجاهلها اياه إلى اتخاذ قرارات مرتجلة وسريعة ولكنها حاسمة يتلخص منها كتنبيها بعدم البقاء لوحدها معه لوحدها في المختبر بعد مغادرة الجميع.

"يشعر بالخنق تجاهها وهو يرى لطف معاملاتها رغم جفائه المستمر كيف يبعتها عنه لا يدري كيف يمكنه ان يطردها من مخبره وهي لا تمل المحاولة كانت الأضواء قد بدأت تتطفئ في مختلف المكاتب وشرع الموظفون يغادرون المبنى وهو وحده في المختبر... معها قال في صرامة وهو يأخذ المكنسة منها."

¹ خولة حمدي غرية الياسمين ص 23 .

شكرا لك ..يمكنك المغادرة الآن ... لدي عمل يجب ان انهييه ."¹

ان سبب تجاهل عمر لكارولين هو قضية متعلقة بالصراع الحضاري و الديني بين

المجتمع الشرقي المحافظ والمتقيد بتعاليم الدين الاسلامي ونظام الاسرة المؤسس على

الإحترام والمودة والالتزام ومجتمع غربي متحضر متحرر من القيم والاديان فالدين حالة عابرة

لا يتقيد بها الفرد ولا المجتمع فكان هذا الصراع سببا في هروبه منها والوقوف بعيدا عنها

مهما اقتربت منه.

"حين وصل إلى فرنسا منذ سنوات اصطدم بالفرق الشاسع بين المجتمع المتسخ

اخلاقيا في مدينتي غرونويل التي درس فيها وليون التي يعمل بها منذ سنة والمجتمع

المحافظ الذي خلفه وراءه في مدينة مراكش المغربية حال خروجه للشارع لأول مرة ما تلبسه

الفتيات خرق شفاقة وملابس مسرفة في القصر تكشف أكثر مما تستر رغم ان بوادر

الانفلات بدأت تظهر على بنات مدينته المبهورات بالمجتمعات الغربية المتقدمة لكن البون

ما يزال شاسعا بينهن وبين القنابل البشرية التي تتجول في شوارع ليون صدمته مشاهد

العشاق في كل الزوايا الجاهرون بالفجور والمرأى السكارى يترنحون اثناء الليل واطراف النهار

كما يترنح الكحول في زجاجاتهم ."²

لقد شكرت مشكلة الحضارة الغربية بانزلاقاتها الأخلاقية وانحلالها الاسري وانهييار

اخلاقها ماساه وصدمة في فكر الرجل الشرقي الذي حل بالغرب للتعلم فاصطدم بمظاهر

العري والخمر والميسر وهي انحرافات يرى بأنها إنهييار لقيمة الإنسان ولا علاقة لها بالحرية

والمدينة والحضارة وكثيرا ما جعلت المثقف العربية ينهار وينهزم نفسيا نظرا لعدم قدرته على

التكيف و التاقلم مع هذه المستجدات التي لم يتعود عليها.

"لم يعد يدري اين يوجه بصره تحاصره الفتن من كل جهه اللافتات الاشهارية واجهات

المحلات وحتى المعلقات في وسائل النقل والصور في المجلات وفي الجرائد اليومية ...كلها

¹الرواية ص23 24 .

²خولة حمدي غرية الياسمين ص24 .

تتضح فنته وتتطق بما وصل اليه ابتذال الجسد البشري في المجتمع الغربي الانثوي والذكري على حد سواء رغم مرور السنوات واحدة اثر الأخرى فإن حواسه ترفض ان تتعود على تلك المشاهد و تابی ان تتقبلها كجزء من الحياة اليومية حكم على نفسه بالعزلة في سجنه الاختياري وولى العالم الخارجي ظهره إلا عن اضطرار .¹

مثلت شخصية (عمر) نموذجا للصراع الحضاري بين الشرق والغرب من حيث القيم الدينية والأخلاقية فعمر لم يكن تنقصه التجربة العلمية و لا الكفاءة ولكنه عجز عن التكيف مع مجتمع يرى التحلل الاخلاقي حضارة فكان انتشار الجنس والخمر وكل انواع الانحرافات عائقا امام تأقلمه وتفاعله مع مجتمعه رغم كفاءته العلمية واعجاب استاذته به وبامكانياته. ومع نهاية تحليلها العميق لشخصية عمر ترسل الكاتبة رسالة او صرخة تعتقد بان اللقاء الصدام بين الحضارتين ات لا محالة عمر كممثل لحضارة الشرق وكارولين كممثلة للحضارة الغربية.

"انسحب خارجا من الباب الخلفي قبل ان تلمحه كارولين كالفار من الطاعون إلى متى ستظل تهرب منها يا عمر سيأتي وقت المواجهة عاجلا ام أجلا فانت رجل على هامش مجتمعا وهي امرأة على هامش مبادئك لا مجال لتقاطع طريقيكما. خرجت من لا وعيه لبضع ثوان من حيث لا يشعر وجد نفسه يقارنها بكارلين .الحياء و حشمة اللباس صفات يفتقدها تنهد وهو يمحو الصورة من ذهنه حفظ الله بنات المسلمين".²

¹ الرواية صفحة 24

² خولة حمدي غرية الياسمين ص 27.

2- الشخصيات الثانوية:

تعددت معايير التمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية بحكم اختلاف الأشكال الروائية وتغيير معايير تقييم الفرد سواء عبر التاريخ أو اختلافهما من ثقافة إلى أخرى من مجتمع إلى آخر يحدد روجر هنكل في كتابة قراءة الرواية خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاث عناصر هي:

1- مدى تقييد الشخصية

2- مدى الإهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات

3- مدى العمق الشخصي الذي يبدو ان إحدى الشخصيات تجسده.¹

والشخصيات المكثفه النامية في نظر محمد غنيمي هلال تتطور وتتمو بصراعها مع الأحداث مع الاحداث او المجتمع فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتواجهه بما يعني به من جوانب عواطفها الانسانية المعقدة ويقدمها القص على نحو مقنع فنيا.²

وبعد الاقناع والمفاجاة شرطين اساسيين في الشخصية النامية اذ ان كل تغيير في موقف الشخصية وكل تصرف من تصرفاتها يؤدي إلى تطور في أحداث الرواية في مقابل هذانجد ما يسميه فورستر بالشخصيات المسطحة التي غالبا ما تعكس فكره ثابتة لدى مؤلفها فهذه الشخصيات تبنى حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرباية ويصفها غنيمة هلال بأنها الشخصيات البسيطة في صراعها غير المعقد تمثل صفة وعاطفة واحدة تظل سائدة بها من بداية الرواية حتى نهايتها.³

وهذه الشخصيات النامية التي تؤثر في الأحداث بشكل مباشر وغير مباشر هي مع اصطلح عليه بالشخصيات الثانوية.

وقد تعددت تنوعت في رواية (غربة الياسمين) التي تصور سردا للصراع الحضاري بين

¹ روجر هنكل قراءة الرواية تر صلاح رزق دار الأدب ببيروت ط 1 1995 ص 233

² محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث دار العودة ببيروت د. ط. 1987 ص 566

³ المرجع نفسه ص 565

الحضارات والثقافات من خلال سيرورة أحداثها التي تدور في فرنسا حول العنصرية والاضطهاد والاقصاء للمسلمات الاجنبيات المحجبات بالنساء وتدور انشطتها حول الفتيات الفرنسيات الاجنبيات

التونسيات تقوم الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنتا بأدوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديقة الشخصية الرئيسية واحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد الروائي بين الفنية والاخرى وقد تقوم بدور تكميلي المساعد للبطل أو معيقا له. وغالبا ما يكون ظهورها في سياق أحداث او مشاهد ليس لها كبر واهمية في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا مقارنة بالشخصيات المحورية حيث ترسم على محور سطحي ولا تخص بقدر كبير من الإهتمام من طرف السارد في شكل بنائها السرد وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية فشخصيات مثل فاطمه أم ياسمين و لورا صديقة هيثم والتي كان سببا في دخولها الإسلام كريستوف نوارو و صامويل بلير وهما أصدقاء عمر وزملائه في العمل في مختبر الكيمياويات ومشيال روسو صديق رنيم القديم وجورج برنار وهو رئيس مكتب المحاماة كارولين زميلة عمر التي فجرت المختبر ونادر المنحرف اللص الذي قبض عليه عمر وهو يمارس اختلاساته ودانيال بروكس مدير قسم الأبحاث في شركة الكيمياويات بالإضافة إلى فيفيات المحامية زميلة رنيم وروزلين العاملة الملتزمة

نفسيا والتي تحاول الانتحار وريان وسارة أخوات جاريبال الضابط الذي قام بمهاجمه الشقة التي يسكنها عمر هي شخصيات ثانوية تقوم بأدوار تكميلية هامشية اذ يستند عليها الكاتب غالبا كعوامل مساعدة او كمحرك غير اساسي للسرد وتقوم بأدوار الربط والمساعدة والاثارة وغيرها على الرغم من فعاليات الشخصية ودورها واتصالها ببقية الشخصيات الرئيسية الى ان معالمها ووصافها وبنيتها المعرفية

والبيولوجية والاجتماعية بقيت مجهولة للمتلقي فقد ابتعدت الكاتبة عن الوصف المباشر او التوصيف الدقيق...

فهذا وليد الراجحي المتصل مباشرة بشخصيه عمر يبقى منعزلا عن اداء ادوار كبيره ولم يظهر الا من خلال ومضات محدده.

" كان وليد الراجحي زميلا من اصل جزائري يعمل في قسم المحاسبات انضم الى الشركه قبله بسنوات عده وطاب له المقام بها تناول عمر فنجاناه وجلس قباليته ربما لم يكن وليد من افضل اصحابه لكن مجالسته لا تضر بعد ان تبادل التحيات والسؤال عن الاخبار

1 . "

ويبقى اصداق (عمر) لا يحركون الاحداث ولا يغيرون مسارها سلبا او ايجابا بل يظهر ظهورا محتشما في المخبر دون تحديد مواقعهم من القضايا العنصريه او العلاقات الوجدانيه التي تدور بين عمر وكل من بدلته المشاعر .

"صامويل وكريستوف كان يتحدثان عن اختباراتك لم افهم الشيء الكبير لكن يبدو انهما مهتمان جدا بما تفعل . " 2

في حين اكتفت ايلين بدور صبياني لا يتجاوز اللعب مع البنيتين دون التدخل في أحداث الاسرة والعلاقات الاجتماعية والصراعات الثقافيه التي تدور بشكل واضح وكبير داخل جدران البيت .

"وقفت اليين بعقوبة لتشارك في لعبة مرتجلة مع البنيتين سخر منها ووصفها بالمراهقه لم تكن ياسمين تدرك ان والدها سيء الطباع الى تلك الدرجة لم يكن ذلك عهدا منذ سنتين على الاقل وظهرت تداعبات تصرفات كمال في فتور الين تجاه ياسمين كأنها تعاقبها على ذنب والدها . " 3

كانت المتلقي ينتظر دورا محوريا لهذه الشخصية باعتبارها نموذجا للشخصية المتماهية و المنمنجة داخل المجتمع الفرنسي بتغييرها .

¹ خولة حمدي غربة الياسمين ص 28 .

² الرواية ص 28 .

³ الرواية ص 29

لأكبر المخابر العلمية و غابة أيضا صورته الاجتماعية من ناحية تعامله مع الأجنب داخل المجتمع وتأكيدده على ان الكفاءة هي المعيار النهائي والاخير وليست الاعراف واللغات والالوان والاصول.

كما تجاوزت الكاتب الصورة السياسية التي كشفت عن افكار التعايش والعنصرية فلم توضح مبادئه واراته ومواقفه.

رفع راسه ليجد البروفيسور كريستوف نوارو عند الباب.
مرحبا...تفضل.

تقدم كريستوف واتخذ مجلسه على المقعد المقابل حيث كانت تجلس كارولين منذ دقيقتين.

كيف تسير الامور هذه الايام؟ بخير...كل شيء على ما يرام.
سمعت انك تعمل على مشروع جديد لتوليد الطاقة المتجددة؟¹.

اختلفت عند الكاتبة المعايير فجاء المقياس الكمي وهو كمية المعلومات المعطاة حول هذه الشخصيات ضئيلة فسير دوازنا بين المقياس النوعي والمقياس النوعي إن معظم الشخصيات الأنفه الذكر شخصيات فرض وجودها في النص الروائي ممثلة للصراع الحضاري وهي تمتاز بأنها مسطحة وثابتة ليست جاذبية كبيرة تقوم بأدوار عريضة لا تغير في مجرى الحكى كما ان غيابها عنه لا يؤثر في فهم العمل الروائي الا انها بالرغم من هذا قد ساهمت في اقامة عالم الرواية الحكائي خاصة شخصية لورا وكريستوف وايلين بما اكملته من مشاهد وحوارات وسدها لكثير من الثغرات كما ان حركه كثيره منها قد اظفى على الرواية صبغة أكثر فنية.

انما احديثهم النص الروائي على مستوى الشخصيات لا يختلف كثيرا عن باقي الممارسات.

¹ خولة حمدي غربة الياسمين ص30.

لاسمها وديانتها فهي تمثل الاندماج بالنسبة للشخصية الفرنسية ثقافتها وتمثل الخيانة بالنسبة للثقافة والدين الإسلامي بانسلاخها وذوبانها وانصهارها في الثقافة الفرنسية ونكران الهوية الوطنية.

إلا ان الكاتب جعلتها تمثل هامشا بسيطا ومنحتها دورا سطحيا لم يتجاوز التعريف بنفسها وبكيفية تحولها من هوية لآخرى.

هزت ياسمين كتقيها في حذر هل من المفترض بها ان تعرف؟ ياسمين ما اسم والدك؟
كمال عبد القادر!

طبعاً... لكنني لم اقصد ذلك الاسم اعني اسمه في بطاقة الهوية الفرنسية ... الاسم الذي يحمله منذ خمسة عشر عاما...

منذ حصوله على الجنسية الفرنسية؟
لديه اسم جديد؟!

اومات ايلين براسها موجبة.

نعم سامي كلود نحن عائلة كلود ريان كلود وسارة كلود هو اسم عائلتي قبل الزواج ووالدك اختار الانضمام الينا غير اسمه حين تصنت له الفرصة¹.

"انا وفاطمة كان يمكن ان نتفق بل كنا متفقين كثيرا قبل ان تتغير هي كانت بيننا مشاعر حقيقيه وكان يمكنني ان اتعايش مع التغيير الذي طرا عليها لكن هي أرادت أن تغيرني معها وذلك ما لم اقبله علاقتي بفاطمة لم تصمت طويلا لكن زوجي من ايلين كان خطأ منذ البداية ربما أكون قد تسرعت في إنهاء زواج الأول لذلك لم اتحمل إعلان فشل الزواج الثاني"²

كما ان البروفيسور المكلف بالبحث وادارته لم تبرز معالم شخصيته في ابعادها العلمية بحيث يقدم كباحث له من المؤلفات والمنجزات العلمية والاكاديمية ما يبرز ادارته.

¹ خولة حمدي غربة الياسمين ص38.

² الروايه صفحه42

الرواية الجديدة التي تتعاطى مع موضوعات الصراع الحضاري والهوية العربية والاسلامية.

الشخصية والحيز الروائي.

قد احتلت الشخصيات الثانوية حيزا في العمل الروائي وحضورا وقد تم توزيعها بشكل جميل وفني حيث تمثل البعد الواقعي للنص وهو الفضاء الذي تجري فيه الاحداث ان ثقافة المكان تشكل بنية نصية حية في العمل الروائي لها قدرتها على التفاعل والانسجام مع الشخصيات والاحداث كما تمكن الراوي من النهوض ببنيات الحوار فتخرج المكان عن اطاره الجغرافي لتشكل فضاءات جديدة تصنعها فعالية المكان مع شخصياته ولتعبّر عن صراع الحضارات والثقافات والديانات في عالم متغير يخضع لعولمه ثقافية.

4- تعريف الزمن

لغة

تحيل كلمة الزمن في معاجم اللغة العربية على معاني كثيرة فقد جاء في معجم مقاييس اللغة زمن الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الأوقات من ذلك الزمان وهو الحين قليلة وكثيرة ويقال زمان وزمن الجمع أزمان وأزمنة.¹

ونجد ذلك في معجم فقه اللغة وأسرار العربية أن الزمان مادة زمن إذا كان الإنسان مبتلي بالزمانة المرض المستديم هو زمن فاذا زادت زمانته فهو ضمن اي المريض المصاب بالعاهة أو العلة فاذا اقعدته فهو مقعد فاذا لو يكن به حراك فهو المعطوب المريض الذي لأزمه المرض زمنا طويلا وقطعة الحركة.²

¹ بن زكريا الرازي مقياس اللغة مج مادة ز . م ن

² الإمام بن منصور عبد المالك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي فقه اللغة وأسرار العربية المكتبة العصرية للطباعة والنشر

صيدا لبنان ط 2022 .ص 173

جاء أيضا أن الزمن الزمن والزمان إسم لقليل من الوقت وكثيرة...والجمع أزمان وأزمان
أزمنة يقال أزمان الشيء طال عليه الزمان .ينص أيضا على أن الزمان يقع على الفصل مت
فصول السنة ومن ذلك قولهم زمان الرطب والفكاهة وزمان الحر والبرد.¹

يقع أيضا لفظ الزمان على المدة وولاية الرجل كقولهم. زمان أبي بكر أم زمان عمر.²

اصطلاحا:

يغدو الزمن عند عبد المالك مرتضى مظهرا ومهميا بزمنين الأحياء والأشياء فتأثر
بماضيه الوهي غير المرئي غير المحسوس هو كالأكسجين يعايشنا في ملئ لحظة من
حياتنا وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نراه.³

ومن هنا نستنتج أن الزمن مرتبطا بالإنسان ارتباطا شديدا.

فالزمن ضاهرة حاضرة في كل ما ينتجه الإنسان في التراث الشعبي وفي الفنون الأدبية

من شعر ومسرح ورواية....ولهذا فهو المقياس الذي ابتدعه الإنسان في تصور هندسي
لمتغيرات حياته...وهو العلاقة الرياضية التي استنبطها من واقع ما يحوطه من عالم الأرض
وعالم السماء".⁴

• أنواع الزمن:

يمكن تحديد نوعين للزمن لهما دور في تشكيل الزمن فر الرواية هما.

¹ ابن منصور لسان العرب مج مادة ز م ن ص 199

² كريم زكي حسام الدين الزمان الدلالي دراسة لغوية لمفهوم الزمن والفاضة في الثقافة العربية دار الطباعة والنشر والتوزيع
والقاهرة مصر ط. 2 2002 ص 119

³ عبد المالك مرتضى: في نظرية الرواية مرجع سابق ص 172

⁴ عبد الرحمن بوعلي: الرواية العربية الجديدة

1 الزمن الداخلي:

يمتلك الانسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية فهو "نتاج تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون وحتى أنه يمكن القول أن لكل منا زمان خاص يتوقف على حركته وخبرته الذاتية"¹

2 الزمن الطبيعي.

يتسم الزمن الطبيعي بحركة المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي لا يعد للوراء ابدا ويمكن تحديده عن طريق الخبرة إنما هو مفهوم عام موضعي وهو كذلك زماننا العام والشاسع الوقت الذي تستعين به بواسطة ساعات وغيرها تزيبط اتفاق خبرتنا الخاصة للزمن العمل الاجتماعي والإتصال والتفاهم ويتجلى هذا الزمن في تعاقب الليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت وغيرها من المظاهر التي تبرز وجود الارض"²

3 الزمن والنص الروائي

يمثل الزمن عنصر أساسيا من العناصر التي يقوم عليها فن النص فاذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا فإن فن القص أكثر الأنواع الأدبية التصاقا به. يعد الزمن من المفاهيم التي إختلف النقاد والباحثون في تحديد مفهوم معين له .." والزمّن هو ذلك الكيان الهلامي الإنسيابي الذي عرفه الإنسان من خلال توصيفات متعددة متباينة تحولت وتطورت عبر تطور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني"³ "إن مفهوم الزمن في الرواية التقليدية يختلف عنه في الرواية الجديدة فإذا كان الزمن يعني في الرواية التقليدية الوقت الماضي فإنه يعني في الرواية الجديدة مدة التلقي أو القراءة

¹ مها حسن القطراوي في الرواية العربية مرجع سابق ص213

² مها حسن القطراوي الزمن في الرواية العربية مرجع سابق صفحة 22 23

³ هيثم الحاج علي الزمن النوعي واشكاليات النوع السردي مؤسسة الإنتشار العربي ببيروت ط . 1 . 2008. ص 17 .

ذلك أن هناك تماهيا بين زمن القصة المحكية و زمن القص و زمن القراءة " ¹ وما تريد الرواية الجديدة التأكيد عليه هو زمن القراءة الذي تجري فيه الأحداث المختزله.

5 أقسام الزمن في روتين خولة حمدي

إذا كان فن القص يعتبر من فنون الأدب العربي فإن الزمن يعد عنصرا أساسيا ومميزا للنصوص الحكائية بصفة عامة وفن الرواية بصفة خاصة ولهذه الأخيرة عدة أزمنة منها الازمنة الداخلية والازمنة الخارجية.

أ- الازمنة الداخلية

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي.

- زمن القصة

وهو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطاب أنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات وقد جاء هذا الزمن في رواية (غربة الياسمين) متقطعا مناسبا للأحداث والسرد الحكائي فتتوزع بين الماضي والحاضر والمستقبل والزمن التقريري والآخر الوصفي فجاء الحاضر ليبدل على التفاعل الحيوي واليقظه.

"قربت منها الممرضة الجهاز وتشاغت بترتيب الأغراض لتمنحها بعض الخصوصية.

استمعت رنيم إلى الرنين على الطرف الآخر من الخط لثنائي طويلة ثم وضعت

السماعة في يأس. لا رد قالت بعد تفكيراً قصيراً.

متى يمكنني المغادرة؟²

وجاء الماضي الحكائي لتأكيد البعد التواصلية بين الشخصيات وربطت تفاعلهم

بالخلفيات التاريخية والماضي والملاحظ ان هذا الزمن كثيرا ما يقترن بالحاضر ويتشابك معه

للدلالة على الإنسجام الحكائي والترابط المنطقي لسيرورة الأحداث.

¹ مها حسن القصاروي الزمن في الرواية العربية ط 1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت 2004ص12

² خولة حمدي غربة الياسمين ص 4

" كان ميشال من فتح الباب ساعدها على الوقوف وتقدم بها بضع خطوات حتى أجلسها على أريكة قريبة استند رأسها على الوسادة التي قربها وتهدت ميشال في شقته كما توقعت لم يكن هناك داءا للشك لا يمكن أن يكون قد تخلى عنها إنما هو في حاجة إلى فترة نقاهة مثلها حتى يستعيد صحته ثم ذلك الجزع في صوته وهو يستقبلها اليس دليلا على قلقه من أجلها كم أساءت الظن به حيث تخيلت شقراء مليحة تفتح لها الباب في ملابس خفيفة!¹

ب - زمن الخطاب (زمن الكتابة)

وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له وقد تمكنت الكاتبة من الموازنة الزمنية في السرد الحكائي فبقيت العلاقة في ستمرارية ودوام وتفاعل ذلك أن الزمن السردى لم يكن منفصلا أو منقطعا.

"لم تحرك رنيم ساكنا ولم يبدو على ملامحها التأثر بكلمات الممرضة كان جسدها لا يعينها لم تعد تهمها صحتها من مرضها تريد فقط أن تتعم بلحظات من الوحدة لحظات من السكينة إنتظرت في ملل أن تتصرف الممرضة التي أقلقحت راحتها وتهدت حين لمحتها بطرف عينها تنزع القفازات وتسجل تطور حالتها على الدفتر المعلق على جانب السرير تلك الحركة الروتينية تعني إنتهاء الزيارة واستعدادها للمغادرة لكن أملها تبخر فجأة حين فتح الباب مجددا ودخلت ممرضة أخرى تجاهلتها في تأفف²

ج - زمن النص

وهو الزمن الدلالي بالعالم التخيلي ويتعلق بالفترة التي تجرى فيها الأحداث فقد كان المتخيل عميقا في رواية غربة الياسمين من خلال تنوع أزمنة النص وتعددتها لتأكد على دلالة الإنتقال الجغرافي والمكاني فكثيرا ما يخضع الزمن القصصي لدلالات المكان.

¹ الروايه ص7

² الرواية ص9

التداعيات

ربما كانت اللحظة التي أدركت فيها تغييرا نظرتها إلى الأمور هي اللحظة الفاصلة في مسيرتها الشخصية نكتة موسيقية تسمعا وحدها ترن في وعيها فجأه لتعلن مرورها إلى مرحلة أخرى¹

2 الأزمنة الخارجية وتنقسم الى ثلاثة ازمنة وهي

زمن الكتاب وزمن القارئ و الزمن التاريخي

أ- زمن الكاتب

أي المرحلة الثقافية والانظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف وهو الظروف التي كتب فيها الراوي فزمن الكتابة تمثل في تصوير وقائع حيث تدور أحداث الرواية حول فتاة تونسية تعيش مغتربة في فرنسا إسمها ياسمين على إسم زهرة الياسمين والمعروفة تعاني من الكثير من المشاكل والصعوبات أثناء إقامتها هناك قبل أن تندمج بالمجتمع الفرنسي الذي يختلف عن مجتمعنا بالثقافة والدين قبل كل شيء بداية من الحجاب الذي ترتديه حيث كانت تعمل على التحضير لنيل درجة الدكتوراه في علم الإجتماع وصورت الرواية العنصرية التي يتعرض لها المغتربون في أوروبا بالإضافة إلى المعاملة السيئة كما وضحت أن ذلك ليس خاصا بالمجتمع الغربي ففي المجتمع العربي مثل ذلك تلتقي ياسمين بشخص في المترو يدعى عمر تتقاطع أفكارهما كثيرا تعد رسالة الدكتوراه عن الإنتحار وتقابل بالرفض لأنها ترتدي الحجاب فيساعددها والدها في ذلك و تنتقل للعيش في بيت والدها.

ب- زمن القارئ

وهو زمن استقبال المسرود حيث تعيد القراءة بناء النص وترتب أحداثه وأشخاصه وتختلف إستجابة القارئ من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان كما يعتبر الزمن الضروري بقراءة النص الكاتبة اقحمت القارئ من خلال موضوعها الذي يتناول العنصرية

¹ خولة حمدي غربة الياسمين ص10

وصراع الثقافات والاسرة المختلطة وغيرها من الموضوعات التي أفرزتها العولمة الثقافية و حركات الهجرة الزواج المختلط.

"تفحصها السائق في إستياء ثم قال في عجرفة.

هكذا إذن... لا تريد أن تدفعي؟ لا داعي لتضييع الوقت لأن لعبتك مكشوفة.

يمكنني تمييز الأشخاص مثلك جيدا لداعي للتمثيل!

تجمعت العبارات في عيني ياسمين لكنها قالت بصوت واثق من فضلك لا تخاطبني

هكذا هذا يومي الأول في العمل... اشتريت البارحة وشحنتها كانت تعمل هذا الصباح".¹

ج - الزمن التاريخي

ويتعلق بالحديث عن الوقائع والأحداث التي تدور في الرواية أي علاقة التخيل بالواقع

في رواية غربة الياسمين تنوع الزمن وتوزع بين مستويين الأول على مستوى الواقع التصويري المشهدي المباشر.

"مسحت ياسمين عينيها بظهر كفها وانسحبت في انكسار إلى آخر لم تكن يوما بهذه

الهشاشة اختبرت ظروفها صعبة في تونس من قبل وأبدت صمودا جديرا بالإشارة لكن هنا ماذا دهاها هو البعاد عن الأهل والسند؟ هي غربة فوق غربة أنضبت معين قوتها"².

منذ يومين أصبح عمر قادرا على التحكم في أصابع يده اليمنى وطي ذراعه.

دون أن يسبب له ذلك الأم مبرحة أوجعها خفيفة يقدر على إحتمالها.

لينتقل من وضعية الجلوس إلى وضعية الاستسقاء يكفيه أن يمد كفه بإتجاه لوحة

التحكم هل الكترونية التي تمكنه من تعديل انحناء المتكى حسب الحاجة".³

¹ احمد حمد النعيمي ايقاع الزمن في الرواية المعاصرة ط 3 المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت لبنان 2004ص45

² الرواية صفحہ 99

³ خولة حمدي غربة الياسمين صفحہ 102

ليرتفع مستوى الزمن السردي ليخلق في فضاء المتخيل وهو الجزء الفارق الذي يميز الرواية التخيلية عن الرواية التاريخية التوثيقية التي تلتزم بالمشهد الواقعي فجاء المتخيل عميقا فاسحا المجال للمتلقي باستشراق النتائج وإدراك المضمرات.

" كان أقل حده واستهزاء من المرة الماضية ربما لأنه لمس تأثير كلماته في هندامها وهيئتها ربما لأنها لم تكن مترددة ومذبذبو مثلما كانت في زيارتها الأولى ربما لأن أيام التفكير القاسية اقنعتة لأنه غير قادر على خوض المعركة وحدة كان في حاجة إلى يد المساعدة من كل من يقدمها ¹".

مستويات الزمن: يتميز الزمن في الروايات الحديثة والمعاصرة الى ثلاثة مستويات

للزمن وهي

1- زمن الخلق

وهو الزمن الذي خلق فيه الكاتب عمله ومعرفته ضروريه لتنزيل هذا العمل في سياقه التاريخ والاجتماعي لأنه لا يوجد عمل فني قائم في الهواء مهما كان خياليا وقد إختارت الكاتبة زمن الإصدار وهو زمن انتشرت فيه الإسلاموفوبيا والعداوة العنصرية ضد العرب المهاجرين في فرنسا الذي صاحبه موجات صعود اليمين المتطرف إلى الممارسات السياسية العنصرية

2الزمن الخارجي

هو الزمن الذي يبقى عند طرفي الرواية اي البداية والنهاية وبالتالي فهو موضوع مرتبط بالزمن التاريخي وما يحويه من موضوعات إجتماعية أنه التوقيت القياسي للأحداث التي تجري في الآن ولذلك فأنها تروى بصيغة الحاضر ويكون هذا الزمن إطارا خارجيا لكامل الرواية.

¹سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي الزمن السردي ط 3 المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع الدار البيضاء

وقد تمثل هذا الزمن في استحضار الماضي التاريخي وربطه بالحاضر ان إسترجاع التاريخ عند الكاتبة أدى إلى إنتاج زمن خارجي مرادف للعنصرية التي تتعرض لها المرأة المسلمة خاصة والمهاجرة بصفة عامة.

"حين جلسة باتريك إلى مكتبه لم يستطيع التركيز عادت إليه دون استئذان صور من حياته السابقة في طهران كان ذلك أول عهده بالمجتمعات المحافظة لم تكن هناك امرأة واحدة في محيط عمله إيرانية كانت أم أجنبية في الأماكن العامة لم يكن يلمح سوى العباءات السوداء التي كانت تتحرك كالاشباح لا يرى منها إلا عينيّن واحيانا لا شيء مجرد سواد دامس كان يرفع للمرأة المسلمة التي بدت له تعيش في الظلام على هامش المجتمع لا تقود السيارة لا تغادر منزلها وحدها لا تسافر وحدها لا تتحدث إلى الرجال ولا تختلط بهم في مكان أو فسحة أو غيرهما"¹

3-الزمن الداخلي

"هو الزمن المرتبط بالشخصية المحورية في الرواية وإذا كان الزمن الموضوع الخارجي هو زمن الحاضر فإن الزمن الداخلي هو زمن الماضي المستحضر بواسطة الذاكرة. جلست ياسمين تأكل في صمت والنكات الصاخبة التي يطلقها جيران طاولتها تصل إلى اسماعها لم ترافقهم إلا لأنها وعدت جولي بعد أن ساعدتها بشأن ملفها كان من الغباء أن تعتقد أنها قادرة على فك أحجيات باتريك بمفردها بعض دقائق من المواجهة المرعبة مع تلك المفردات المبهمة كانت كافية لتتقنا من مدى تورطها"²

وقد تسترجع الأفكار من الذاكرة في شكل مبادئ وقيم وما فعلته ياسمين حين تفكر في حجابها ولباسها الإسلامي.

¹ محمد عزام فضاء: النص الروائي مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان 3. دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا 1996

ص46

² خولة حمدي غربية الياسمين ص143 144 .

"أنا لا أسخر منك أبدا لكنني أريد ان أوضح إليك المقاربة أنا أناظل من أجل حريتي في اختيار لباسي لانني أومن بالله الذي امرني بالحجاب حين تضيق بالدنيا وتشتد علي الضغوطات الجاؤ إلى الله فابث إليه حزني واستمد من ديني الطاقة التي تدفعني إلى الأمام في المقابل انت تتاضلين من أجل الحرية المطلقة والنقية من كل قيود سنسميها عقيدة الحرية"¹.

وفي الرواية كانت ياسمين حاضرة بالواقع المعاش وكان هذا الحضور حضورا فعليا واقعيا فيه تفاعل مباشر مع المحيط ومع الأحداث فهي حاضرة زمنيا أن الزمن لزومي في الرواية وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والإستمرار ثم أنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى متحركة مثل السببية والتتابع واختيار الأحداث كما أنه يحدد طبيعة الرواية وبشكلها بل ان شكلها الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن إضافة إلى انه ليس للزمن.

النظام الزمني المفارقات الزمنية

ان المفارقات الزمنية هي الخروج عن الترتيب الطبيعي للزمن سواء بعودة الأحداث إلى الوراء أو بمزاولة استقراء لحظة المستقبل ويتجلى هذا الإنزياح بموقع السرد منه ويعد هذا الخروج الزمني عن التسلسل المنطقي للأحداث إعادة ترتيب زمن القصة بشكل جديد عن طريق قارئ واع بمجريات الفعل القصصي ولديه القدرة على تنظيم المادة الحكائية ضمن مؤشرات زمنية محددة تشير إلى ابعاده بدقة و وهو ما يدل على تعرض هذا الزمن إلى ثغرات عميقة في النظام الزمني وينقسم إلى قسمين

أ الاسترجاع الاستنكار (الخارجي)

يشتمل النص الروائي غربة الياسمين على تقنيات سرديه متعددة من بينها تقنية الإسترجاع التي تعد ذاكرة النص كونها تحيلنا على أحداث سابقة يكون من هدفها ملء الفجوات التي

¹خولة حمدي غربة الياسمين ص 119 .

اهملها الكاتب أو إضافة تعريفات وأفكار لاحداث لم تكن ضرورية في سيرورة الأحداث سيتم إسترجاعها خارجيا.

"لم تتكلم عن دلالة الياسمين العاطفية التي بحثت ياسمين عنه منذ اهتمت بمدلولات الزهور في بدايةمراهقتها عرفت إن اهداء زهرة الياسمين لإمراة يعني لماذا لا تحبين ابدا والدها أهداها هي ياسمين إلى والدتها كانت آخر عطاياها لها حين تخلى عن حضانتها أسر الطلاق وهي لم تحبه بعده ابدا كانت جديرة بتقبل زهرة الياسمين ".¹

ب الاسترجاع الداخلي

ويقصد به تداعي الأحداث الماضية التي سبق حدوثها لحظة السرد و استرجاعها الراوي في الزمن الحاضر وهذا ما كان حاضرا في العديد من مقاطع الرواية خاصة عندما التقت ياسمين بابيها وبدا الحوار بينهما حول اللباس واسرته الجديدة.

"انا وفاطمة كان يمكن ان نتفق بل كنا متفقين كثيرا قبل أن تتغير هي .كانت بيننا مشاعر حقيقية وكان يمكنني أن اتعايش مع التغيير الذي طرا عليها لكن هي أرادت أن تغيرني معها وذلك ما لم اقبله علاقتي بفاطمة لم تصمد طويلا لكن زواجي من الين كان خطأ منذ البداية ربما أكون قد تسرعت في إنهاء زواجي الأول لذلك لم اتحمل إعلان فشل زواجي ".²

ج الاسترجاع المزجي: ويقصد به المزج بين الاسترجاع الداخلي والخارجي منه مواقف ياسمين داخل المخبر حين تتفاعل مع عملها وتقارنه بوجودها في تونس وتعاملاتها واسرتها القديمة والجديدة قررت في دهشة وهي تصعد درجات السلم في بطء باريس تذهب وحدها إلى باريس حين جاءت الى فرنسا كانت تريد أن تتقرب من أخويها أن تتعرف أكثر على والدها أن تشاركهم حياتهم اليومية لكن هذه السفرية المفاجئة لم تكون في حسابها مهلا

¹ خولة حمدي غربة الياسمين ص 119 .

² الروايه ص 41

رويدك ياسمين لم يتقرر سفرها بعد ما هي الا مقابلة أخرى في ضيق تمنى من كل قلبها أن تنتهي دوامة المقابلات الفاشلة حتى لو كان الثمن سفرها إلى باريس.¹

الاستباق / الاستشراف: والاستباق يعني تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققه في امتداد بنية السرد الروائي وعلى العكس من التوقع الذي قد يتحقق وينقسم إلى قسمين.

ا الاستباق الداخلي

ومنه ما يكون داخل المتن الحكائي ومنه ما يكون خارج الحدث الروائي وقد جمعت الكاتبة بينهما.

"وقفت فوق الكرسي على أطراف أصابعها و مدت ذراعها لتقوم بتثبيت ورق الجدران على الجانب العلوي من الجدار في حين جلست ميساء على الارض وراحت تقص قطع الورق حسب الأبعاد المطلوبة."²

ب الاستباق الخارجي

هي مجموعة من الحوادث الرواية التي يحكيها السارد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل وحين يتم اقتحام هذا المحكي المسبق يتوقف المحكي الأول فاسحا المجال أمام المحكي المستبق كي يصل إلى نهايتها المنطقية ووظيفة هذا النوع من الإسباقات الزمنية ختامية ومن مظاهره العناوين وقد حفلت الرواية كلها بعناوين متنوعة ومتعددة تشكل

الأحداث والضوابط الغنية للرواية ولتجعل الأحداث تتدفق زمنيا في تناسق وتناغم (عمر غربة الياسمين إنفجار).

"أرهقت نفسها كثيرا في الفترة الاخيرة وضربت بكل توصيات الطبيب عرض الحائط كانت تريد أن تنسى الأم قلبها فشغلت نفسها بالتسويق وتأثيث الشقة والمشاورير المتكررة ولم تعط جسدها الوقت الكافي للنقاها التامة لم تكن تريد أن تتفرد بنفسها وأفكارها فتعود ذكريات

¹ خولة حمدي غربة الياسمين ص. 53.

² الروايه ص54

المؤلمة لتطفو على السطح لكن كل مجهوداتها كانت تذهب هباء حين تنهك جسدها فيغلبها الألم الذي يذكرها بعملياتها الجراحية وكليتها المفقودة اندفعت العبارات لتغرق وجهها في بكاء صامت كان يجب أن تلفظ تلك الأوجاع"¹

مفهوم المكان

1 - لغة

ذكرت هذه المعاجم اللغوية جدالات واضحة أن المكانة هو المنزلة يقال هو رفيع المكان والمكان والموضح ج أمكنة

ورد أيضا مكان ك و ن جمع أمكنة بمعنى موضع منزلة إسم المكان في الصرف صيغة تدل على مكان وقوع الفعل نحو ملعب²

وجاء المكان بمعنى الفراغ المتوهم الذي يستغله الجسم وينفذ فيه ابعاده.³ كما وردت لفظة المكان في قوله تعالى .. "وأذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا ."⁴.. تدل اللقطة على الموضع أو المستقر وقوله تعالى .. "وجاءهم الموج من كل مكان"⁵ .. وجاء أيضا في قوله .. "واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب"⁶ ..

ب اصطلاحا

المحدد الذي يشغله الجسم lieu وتعني المكان في أبسط تعريفاته الموضع وجمعه أمكنة وهو المحل ونقول مكان فسيح ومكان ضيق وهو مرادف للامتداد "etendue"¹

¹ خولة حمدي غربة الياسمين ص 57

² جبران مسعود الرائد معجم القيان في اللغة والاعلام دار العلم للملايين بيروت لبنان ط 2005 مادة ك و ن ص 845

³ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي القاموس المحيط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت لبنان د . ط 1999

ماده م ك ن ص 211

⁴ سورة مريم الايه 16

⁵ سورة يونس الايه 22

⁶ سورة ق الايه 41

عد المكان "ارسط" و موجودا ما دمنا نشغله و نتحيز فيه وكذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي ابرزها حركة النقلة من مكان إلى آخر وهو مفارق للأجسام الممكنة فيه وسابق عليها ولا يفسدها²

ولهذا في المكان هو " كل ما عنى حيزا الجغرافيا حقيقيا من حيث نطق الحيز في حد ذاته وعلى كل فضاء خرافي أو أسطوري أو كل ما يند عن المكان المحسوس كالخطوط والأبعاد والأحجام والأفكار والأشياء المجسمة مثل الأشجار والأنهار وما يحتوي هذه المظاهر الحيزية من حركة أو تغيير "³

فهذا القول يعتبر أن المكان في النص الروائي يقتصر على الحد الجغرافي أما الحيز فجعله أعم من الفضاء والمكان وقد اطلقه على كل من الفضاء الخيالي والواقعي. يمكن اعتبار المكان كذلك " تلك المساحة ذات الابعاد الهندسية والطبوغرافية التي تحكمها المقاييس والحجوم يعني أن المكان يرتبط بأبعاده الثلاثة طول وعرض وارتفاع."⁴

¹ جميل صليبا المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان ج 2 د ط 1982ص412

² منصور نعمان نجم الدليمي المكان في النص المسرحي دار الكندي للنشر والتوزيع اريد الأردن ط 1. 2004. ص18

³ عبد المالك مرتضى :تحليل الخطاب السردي معالجه تفكيكه سيميائيه مركبه لروايه زقاق المدق ديوان المطبوعات الجامعيه بن عكنون الجزائر د . ط 1995 ص245

⁴ حماده التركي زعيتر جماليات المكان في الشعر العباسي دار الرضوان للنشر والتوزيع عثمان الاردن ط 1 2013 .ص

بنية المكان

لقد تعددت أنساق وأنواع ودلالات المكان في العمل الروائي عند الدارسين فلم تكن نظرة واحدة بخصوص نمط أو نوع معين أو أنماط متعددة يؤول إليها النص بل كانت فكرة النص ودلالاته متنوعة بتنوع أغراضه بتنوع مؤشراتته الداخلية والخارجية كعامل البيئة و المجتمع وظروف العمل فيهما والمكان كواحد من تلك المؤشرات على حياه الأديب ونتاجه حيث أن المفكرين قد قسموا أنواع المكان إلى عدة إعتبارات وأقسام يختلف من نوع لآخر كلا حسب مدلوله واهميته.

إن النقد العربي المعاصر لا يزال يشكو من المصطلحات النقدية المستحدثة من الكتابات النقدية الإنسانية في الغرب وللصدي من بث هذه المصطلحات المكان الذي أثار النقاد العرب فمنهم من يسميه الحيز والآخر الفضاء ومنهم من يطلق عليهم المكان. الفضاء يأتي في العديد من الدراسات بدلا من مصطلح المكان وراءوا بان الفضاء أجمل من المكان.

المكان

يارى قاستوف بشلار لأن المكان أكثر اتساعا من الحيز.

الحيز

ومن النقاد من تبنى مفهوم الحيز وفي رواية غربة الياسمين نجد الأشكال الثلاثة موزعة توزيعا منطقيًا وترتيبًا حسب درجة الحدث وتفاعل الشخصيات وبنيتها الجمالية والفنية.

أنواع المكان

اختلف النقاد والباحثون في تعريفهم أنواع المكان في الرواية فكما نجد الشخصية والزمن تتعدد انواعها داخل العمل الروائي نجد في المقابل هذا التعدد والاختلاف قائما في عنصر المكان لذا فهو يزيد من ساعه الرواية وهذا التنوع المكاني مبني على قصد من المؤلف

بغيت فتح عالم الرواية على الحركية والفعالية في مجريات الحدث والسعي إلى تحويل صورة المكان المادية الجامدة إلى صورة معبرة تتجاوز إطارها الجغرافي.

المكان المجازي

وهو المكان الذي نجد فيه رواية الأحداث المتتالية وقد وصف بالمجاز لأن وجوده غير مؤكد بل هو أقرب إلى الافتراض وقد تجلّى في الرواية من خلال التخيلات وتطورات التي شملها محتواها فكرة الياسمين وهي تفكر في الترحيل والانتقال من تونس إلى باريس والصورة الزاهية التي رسمتها لنفسها وطموحاتها في تسيير حياتها الجامعية والحصول على أعلى.

"تطرقت ياسمين في الم معها حق لا علاقه لها بالاسلام حتى اسمها ليس إسمًا عالميا متداولًا فكل الثقافات؟ والدها فكر جيدا في المستقبل حين اسمى ابنه أراد لهما اسماء بالمنطق الفرنسية يسهل عليهما الإندماج في المجتمع حتى يا نوبى فيه ولا يرى أحد وجه اختلافهما ريان مثل الممثل الكندي ريان رينولدز وسارة مثل الممثلة الامريكية سارة جيسكا باركر مع اشكالهما الاوروبية شعور ملساء كستنائية وبشرة بيضاء مشربة بحمرة هل يمكن لأحد أن يشك في أصولهما العربية."¹

والمكان الافتراضي يضيف جماليات للمكان فهو متخيل روائي يجعل المتلقي يتصور فضاءات الحوار وأمكنه اللقاءات وحيز تبادل الأحداث ففي المكان الافتراضي تجتمع جميع الأنواع المكانية الهندسية والفضائية.

فيستطيع المتلقي تخيل المكان الذي سوف تجري فيه الأحداث عندما تدخل لورا على عائلتها الفرنسية وهي ترتدي الحجاب الاسلامي أم حين تلتقي أصدقائها في الشارع والمدرسة أو حين تدخل إلى المكتبة أو المخبزة بحيها ويراهما الجميع بالشكل الاسلامي الجديد.

¹ خوله حمدي: غربة الياسمين ص 16.

"خمنت استعجاله التفاصيل الشكلية لاسلام لورا سيسهل تقبل العائلة لها واتمام الزواج وخمنت أيضا أن هذا التراجع في موقف لورا تزامن مع احتكاكها بها تصاعد الدم إلى وجهها وتسارعت أنفاسها هل يتهمها بتأثير على لورا سلبا بعدما ابدته من محاولات المساعدة؟¹

الاماكن المفتوحة.

المكان في الرواية غير المكان في الواقع انه مكان متخيل ابداعي له مقوماته الخاصة وابعاده المتميز وتتمثل اهمية المكان في الرواية في كونه عنصر فعال في تطويرها وبنائها وفي طبيعة الشخصيات وعلاقتها وهو فضاء يتسع لبنية الرواية ويؤثر فيها فهو البؤرة التي تدعم الحكى وتهض به في العمل الحكائي والابداعي وتفسر المواقف والمشاهد من خلاله وسواء جاء في صورة مشهد وصفي أو إطار لاحداث فان الوظيفة الأساسية له هي التنظيم السردى و الدرامى للأحداث. ويزخر نص (غربة الياسمين)

بكثرة الأماكن المفتوحة أو تلك التي تجمع بين النوعين من الأماكن الأساسية الواردة

في ما يلي:

المستشفى

يحضر المستشفى في الرواية افتتاحها فهو مكان مفتوح ومغلق في الوقت نفسه فهو مغلق في إجراء الفحوصات والعمليات والاقامة العلاجية ومفتوح من حيث الزيارات وعمليات الدخول والخروج.

وقد تجاهلت الكاتبة وصف المستشفى والحديث عنه من حيث البنية الجغرافية أو جماليه المعمار والهندسه كما انها تجاوزت الحديث عن التجهيزات والأطباء و الطواقم الإستشفائية وإنما جعلته فضاء عابرا بعد إجراء رنيم عملياتها الجراحية أثناء تبرعها بأحد أعضائها.

¹ الروايه ص32

"فتحت رنيم شاكِر عينيها بجهد فررفت أهدابها في توتر قبل أن تتذكر أين هي لكن تأثير المخدر قد تبخر بالكامل لا تشعر بساقيها بعد انها العلمية الجراحية الثانية التي تتعرض لها خلال هذا الشهر حالتها تدهورت بعد العلمية الأولى امضت بضعة أيام في العناية المركزة قبل ان يقرر الأطباء تعريضها للجراحة من جديد حركت أصابعها بصعوبة ما تزال ذراعها ثقيلة لكنها جاهدت لتضغط على زر نداء الممرضة"¹

ب تونس:

المكان الحضاري بأبعاده الجغرافيا الكبيرة وتاريخية وقد حضر في الرواية كمكان معيشة وهوية ياسمين التي انحدرت منها كطالبة علم تهاجر في بعثتها التعليمية للحصول على شهادات عليا تمكنها من العودة إلى بلادها لتساهم في بنائه. لقد جاءت صورته تونس ضمن سياقات ثقافيه وحضاريه فهي البلد العربي المسلم الذي انحدرت منه (ياسمين) ومن احيائه العتيقة تلك الحارات الشعبية المملوءة بالتضامن والمحافظة على القيم والاصالة.

"كبرت في منزل جدتها في حي باب السويقة قلب المدينة العتيقة حيث البيوت المنخفضة المتلاصقة والأزقة الضيقة المتعرجة و النوافذ ذات الشباك المعدني تطل على الشارع مباشرة لم تكن تله في حديقة يانعة بل في فناء المبلط تتألق في وسطه نافورة نصب الماء في حوض فسيفساء إلى المكسور في أحد حوائطه الجانبية"²

ان بنائه و هندستها توحى بحضارة عريقة في البناء والمعمار فالكاتبة تركز على الأبعاد الثقافية ليدرك المتلقي بنية المدينة ويستطيع مقارنتها بالأحياء والأزقة المعاصر ويكتشف من خلالها انماط الحضارة والثقافة المختلفة من مدينة لأخرى من دولة لأخرى.

¹ خوله حمدي: غربة الياسمين ص04

² خوله حمدي: غربة الياسمين ص14

ويسمى بعض النقاد الأماكن الأصلية بالأمان الرحيمة أو الأمومية نسبة إلى الأم والموالد والنشأة وهي الأماكن التي تشكل هوية وانتماء لا يمكن الاستغناء إلى العاطفة التي تصاحب الإلتواء.

ج فضاء الانتقال والممر والعبور.

يمثل هذا النوع من الفضاءات و الأماكن مكوثا قليلا وبسيطا ولكن له احياءاته الثقافية الكثيرة ويمثل هذا النوع من الاماكن.

1 المترو

وهو وسيلة نقل حضارية تكون في المدينة لتتنقل المسافرين على مسافات قليلة جدا ويمثل صورة عن الحضارة والتقنية وما وصلت إليه التكنولوجيا و مترو باريس نموذج للقاء الثقافات الأمزجة وكل مظاهر الإختلاف وفيه تلتقي الصور وتتصادم الأفكار أحيانا من خلال الإختلافات في الأعراف والأجناس والالوان والديانات مما يثير في كثير من الأحيان الفضول وربما يحس الراكب لأول مرة بحالة نفسية وفوبيا فيعتقد بان الأنظار كلها مصحوبه وموجهة نحوه فيشعر بالاضطراب.

"حين ركبت المترو وكانت الحركة في اوجه مثل ماهي العادة في أوقات الذروة في يومها الأول احس بكل الأعين تتجه نحوها تتفحصها بصفاقة من أعلى رأسها إلى أخمص قدميها لا تدري اذا كانت هيئتها ما يجلب إليها الانظار ام ان خيالها المتأثر مع حساسيتها المفرطة هيا لها أنها مراقبة من طرف الجمع من المخبرين البشريين عديم الخبرة كان الإنشغال بكتاب هو الحل الأمثل لتبديد الهواجس وشغل فراغها لم تجد مكان شاغرا فأمسكت باحد الأعمدة المعدنية واخرجت كتابها"¹

د المطار :

المطار من الأماكن المفتوحة ذات الدلالات العميقة والكثيرة ذلك أن المطار يشكل الإلتقال من دولة لدولة مغايرة مختلفة في اللغة والدين والثقافة والعرف و في المطار تلتقي

¹ خوله حمدي غريه الياسمين ص 18

الثقافات وايضا ذلك أن القادمين يكونون هوية مختلفة ومتنوعة وهذا ما يفرض ثقافة خاصة تتجاوز لغات التواصل إلى ثقافة الاختلاف واحترام الغير والخصوصية فالانتقال من الوطن الواحد والاسرة الواحدة يستوجب تحمل الإختلاف والتباين والتضاد والتناقض لكي يتمكن المنتقل من التكيف و التأقلم مع ثقافة الغير.

اكتفت الكاتبة بذكر إسم المطار وبعض المصالح الادارية التي يحتويها كمكتب

الجمارك والعبور وذكرت إسمه الذي يعود إلى إحدى المشاهير الطيارين الفرنسيين.

"حطت الطائرة القادمة من تونس في مطار ليون سانت اكزوبيري الدولي في ذلك اليوم

الممطر من صيف 2004 نزل المسافرون واحد تلو الاخر و توجهوا إلى مكاتب الجمارك

لمراقبة وثائق سفرهم ثم انسابوا في صخب إلى قاعه الأمتعة لتسلم حقائبهم"¹

ه منطقة مونتروي

تقع هذه المنطقة في الضاحية الباريسية وقد اوردها الكاتبة كفضاء مكاني يجمع

الأجانب فأغلب سكانه من المهاجرين عامة والمغاربة خاصة حتى تشعر ياسمين بنوع من

الإنتماء في الهوية والشعور بالعادات والتقاليد المشتركة التي تجمع سكان المغرب العربي

وهي إشارة إلى وحدة هذا الجزء من الشمال الأفريقي من الدين واللغة والثقافة.

"نظرت ياسمين مرة أخرى إلى قضاصة الورق التي كتبت عليها عنوان الخالة زهور

وهي تسير عبر الشارع الهادئ في ضاحية مونتييري الباريسية ما أن علمت الزهور بمجيئها

إلى باريس حتى أصرت على قضائها الليلة عندها .

زيارتها كانت منضمن المهام القليلة التي أوصتها بها والدتها ليست مهمة باتم معنى

الكلمة فهي رغبتها ايضا ...ان ترى كيف صارت تلك العائلة التي تخزن في ذاكرتها صورا

مشرقة عنها².

¹ الروايه ص 12

² خوله حمدي غريه الياسمين ص17

و - الجامعة:

الجامعة مؤسسة تعليمية عالية المستوى تمنح شهادات جامعية عليا بعد النجاح في العديد من المراحل الدراسية واجتياز العديد من الامتحانات وتمثل الجامعة النخبة والثقافة والمستويات العليا من الثقافة والأخلاق والبحث الأكاديمي والصراع الفكري. متشكل الجامعات الفرنسية تاريخيا مثالا ناصعا عن الثقافة العالية لما تحتويه من إمكانات ووسائل بيداغوجيا وتقنية جعلت من الجامعات تحتل مكانة بارزة فيها هرم وترتيب الجامعات العالمية وذلك في مقصد الطلبة وحلم الكثير منهم. والجامعات الفرنسية مصدر لنضال السياسي والنقابي والتيارات الأدبية والفكرية بالإضافة إلى أنها ملتقى لطلب الأجانب الذين يحملون معهم عاداتهم وتقاليدهم مما يساهم في احترام الغير والخصوصية.

"الجامعات في باريس نوعان النوع الأول حديث التشييد تجده غالبا في الضواحي يتسموا بالواجهات البلورية اللامعة والتقنيات العصرية في الشكل والهندسة أما النوع الثاني فيتربع في قلب المدينة القديمة لولا اللافتات التي ترشد إليه لأخطائه العين بسهولة بنايات شامخه حجارة ملساء ضخمة وأعمدة رخامية تحمل تاريخا وتحكي قصة من حياة الترف والبذخ التي كانت تتهادى في أنحائها بعد أن كانت قصور الملكية في حياة سابقة في العصر لم يكن للعلم فيه قيمة ومقام كانت الفخامة حكرا على الملوك وحاشيته حين سقطت الملكية تحولت القصور والملكيات الخاصة إلى متاحف ومبان حكومية أو مدارس وجامعات."¹

¹ الروايه ص 18

ز الاماكن المغلقه

ا البيت الباريسي

حين حلت ياسمين بباريس أقامت في بيت والدها المتزوج من فرنسية بعدما غير اسمه يتكيف مع المجتمع الفرنسي بدأت في التعرف على اخواتها الين ونحوها غرفة لتقيم فيها لوحدها ولكن الكاتبة تجاوزت وصف البيت من الأساس والمساحة وغيرها من القيم والرموز التي يمكن ان تكشف عن سياقه حضارية أو تعبر عن أفكار دينية فلم تصف الكاتبة اللوحات الزيتية والرسومات والأشكال التي في العادة تتزين بها البيوت فتركت المتلقي يفسر ويتخيل الأثاث والديكور فلم تذكر الكاتبة سوى تعليق داخلي لياسمين حين رأت فخامة البيت و قارنته ببيتها الصغير والمتواضع في تونس.

"لم تكن الين بالشخص الغريب عن ياسمين قدمها والدها للعائلة منذ ثمانية عشر سنة زوجته الجديدة تعودت على رؤيتها كل صيف حين تأتي لقضاء ببعض أسابيع في شقة والدها الساحلية... الشقة التي تقول والدتها إنها شاركت بالنسبة في كل المدخرات التي سمحت لوالدها بشرائها ثم انضاف إلى العائلة وجهاني صغيران جديان بفارق سنتين ريان وسارة... أخوها غريبة في تلك العلاقة التي تربطها بأخويها تراهما كدومي الصغيرة ذات الجمال الأوروبي يتحدثان الفرنسية بطلاقه و وبالكد يرددان بعض الكلمات العربية ذات الاستعمال المتداول"¹.

ب المخبر

المخبر ما كان علمي فضاء للبحث والالتزام يخضع في الغالب لقوانين صارمة تجعل الوافدين ملتزمين بوظائف محددة و مضبوطة وقد وضحت ان المخبر الذي يشتغل فيه عمر كيميائي ولذلك يرتبك بالحذر والانتباه والدقة لان الاخطاء مؤثره وخطيرة ويمكن أن تهلك الحياة البشرية.

¹ خوله حمدي غريبه الياسمين صفحه13

وكعادتها تركت الكاتبة المتلقي شكل المخبر وحجمه وشكله الهندسي فكلها معطيات ومؤشرات تركتها الكاتبة لمتخيل القارئ والمتلقي واكتفت فقط بالإشارة إلى بعض الأجهزة والأدوات الرئيسية التي ذكرتها الكاتبة في سياق العمل وسرد الأحداث.

"انكب عمر الرشيدى على مجهره الالكترونية يدقق في ذرات تركيبته المبتكرة عقد حاجبيه في التركيز وهو يلاحظ تأثير المحلول الكيميائي الذي إضافة للتو على المادة التي تشغل تفكيره منذ أسابيع تناول مشرطا معدنيا حادا وقربه بيد ثابتة تتعل قفزنا بلاستيكا ابيض من الصفيحة المائلة أمام عدسة المجهر بحركة دقيقة قام بتقسيم المادة إلى جزئين سحب إحدهما ليضعه على صحيفة جديدة"¹

ج الشقة البارسيه

الشكل هذا الفضاء الانطلاقة الجديدة الحياة رنيم بعد انتقالها من مرسيليا إلى باريس ونسبة الشقة إلى باريس عاصمة الأنوار والموضة يوحي بدلالات ثقافية وحضارية محددة ذلك أن باريس ملتقى الثقافي وتحضيرها سكنا و سياحة ودراسة ملايين البشر الذين يقدمون من مختلف القارات وذلك بسبب غلاء فاحش في أسعار الاستئجار وهي صعوبة واجهتها (رنيم) لذلك اكتفت بشقة متواضعة تتناسب ميزانيتها ودخل الأسرة وتحتاج هذه الشقة العديد من الترميمات.

"اجالت بصرها عبر الشقة الخيالية في نظرة متحفصة من الواضح أن المكان يحتاج إلى بعض الطلاء ليستعيد رونقه تقدمت في خطوات متأنية وهي تواصل تخطيطها هذه النافذة الكبيرة تلزمها ستارة سميكة وأخرى ستضع مصباحا عموديا يعكس الضوء على السقف لإضفاء جو أنثوي ناعم الأريكة العريضة مكانها تجاه النافذة وجهاز التلفزيون في الركن المقابل انتهت من تخيل فضاء الجلوس وتوجهت إلى المطبخ المفتوح عليه كان شكله العصري أكثر ما شدها في زيارتها السابقة وهو ما جعلها تتمسك بهذه الشقة في الحال."²

¹ خوله حمدي غريه الياسمين صفحه 23 .

² الرواية ص 31 .

الغائمة

الخاتمة

بعد هذه الرحلة البحثية الشيقة ،نصل الى ختام الفصلين حيث نوجزه ذلك في مجموعة من النتائج الآتية :

- عكست الشخصيات البطلة الحالة النفسية التي كانت تعيشها وكيف حاولت "خولة حمدي"التخلص من قيود الحياة القاسية وكذلك التحرر من سجون الحب ،وتجربتها القاسية التي خاضتها .

- استلهمت خولة حمدي الاماكن المذكورة فالرواية من تونس وباريس .

-لعبت الشخصيات دورا كبيرا وطابعا واقعيا تماشى مع الاحداث والبنية السردية والمكانية و الزمنية فالرواية .

-للمكان والزمان دورا كبيرا في تسيير الاحداث وتحريك الشخصيات مما اعطى دلالة عميقة للرواية .

-ارادت خولة حمدي اعطاء صورة من صور المجتمع الانساني في مدينة فرنسا (باريس) باحساس تونسي .

قائمة

المراجع

قائمة المراجع

- ابن منظور :لسان العرب , دار صادر للطباعة والنشر , بيروت لبنان . ط3 -2004
- الخليل بن احمد الفراهيدي كتاب العين مح 1 دار الكتب العلمية ببيروت لبنان ط1 2003
- ابراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ج-1 - المكتبة الاسلامية د-ط-د-ت -
- بطرس البستاني :محيط المحيط ، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت ،لبنان ط.- ح -1987
- محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح دار الكتاب الحديث الكويت ط1 -1993
- محمد عابد الجابريز مدخل الى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان ط8. 2014 .
- عدي عدنان محمد :بنية الحكاية البخلاء للجاحظ ،دراسة في ضوء منهجي، بروب .غريماس عالم الكتاب الحديث،ايريد الاردن - ط1 صم2011
- خالد الأشهب :المصطلح العربي البنية، والتمثيل ،عالم الكتب الحديث اريد الاردن ط1- 2011.
- عبد الله إبراهيم :موسوعة السرد العربي المؤسسة العربية للدراسة والنشر بيروت ط ر -1- 2008
- يوسف غليسي :الشعريات و السرديات (قراءه اصطلاحيه في الحدود والمفاهيم) منشورات مخبر السرد العربي جامعه المنتوري قسنطينه، الجزائر ، د، ط،2007
- سعيد اسماعيل ضيف الله اليات السرد بين الشفاهية والكتابية دراسة السير الهلالية ومراعي القتل الهيمنة العامه ،للقصور القاهرة ط2008.1 .
- رولان بارت وآخرون :طرائق تحليل السرد الادبي، تعريب عبد القادر عقار وآخرون -اتحاد كتاب المغرب -الرباط ط 1. 1992 .،
- الزوارى بغروره :المنهج النبوي :بحث في أصول والمبادئ والتطبيقات، دار الهدى، عين مليله الجزائر ط1، 2001ص68
- الزوارى مغروره المنهج النبوي صفحه68
- صلاح فضل مرجع سبق ذكره ص206 .
- لخضر العرابي المدارس النقدية المعاصرة النشر الجامعي الجديد حي الدالية الكفان تلمسان الجزائر 2016. ص 55

صلاح فضل مرجع سبق ذكره ص 133 .

ابن منظور لسان العرب ص 36 .

ابو فضل جمال الدين بن مكرم، ابن منظو، لسان العرب ماده(م ك ن) دار صادر، بيروت، لبنان ط 1 .
1990 .مح 13 ص 414.

حنان محمود موسى محمود :الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، جدار الكتاب العالمي
الأردن صفحه واحد 2006 مص 23 .

ياسين النصير الروايه والمكان دار نيتوى دمشق ط .م 2010 ص 9 .

احمد مرشد :جدليه الزمان والمكان في روايات عند عبد الرحمن، منين ،فؤاد المرعي، مجلة بحوث 1992
ص 56 .

احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيتوني :المصباح المنير دار المعارف، القاهرة ط 2 ،د ت ص 256 .

ابن فارس، ابي الحسين احمد :مقاييس اللغة م ج 7 . دار الجيل، بيروت، لبنان، 1999 ص 202 .

سعيد يقطين :انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط، 3، 2006، ص
23 .¹ المرجع السابق، ص 23 .سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي ص 23

ميساء سليمان الابراهيم :البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة ،منشورات الهيئة العامة السورية
للكتاب، وزارة الثقافة دمشق(د .ط) 2011 ص 221.

سمير المرزوقي وجميل شاكر مدخل الى نظريه القصه ديوان المطبوعات الجامعيه(د ط د .ت) ص 24

حميد الحميداني :بنية النص السردى م ن منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط3
2003ص 74 .

سورة سبا الآية 11.

إسماعيل بن عمر بن الكثير القرمشي: تفسير القرآن الكريم ج 8- ت .ح :سامي بن محمد السلامة ط .ح دار
النشر طيبة الرياض 1999 ص 427 .

ابن منظور الأنصاري لسان العرب ب ج ح، بيروت 1992 ص 211 .

أبو الحسن احمد بن فارس معجم مقياس اللغة ج 3 (د.ط) اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2002 ص 157.

صالح ابراهيم :ولغة السرد ...في روايات عبد الرحمن منيف ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء
المغرب، ط .1. 2003 ص 124

حميد لحميداني :بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاءالمغرب
ط 3 2000 ص 45

ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة المنشورات الهيئة العامة السورية للكتاب
دمشق 2011 ط 1 ص 13

ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة المنشورات الهيئة العامة السورية للكتاب
دمشق 2011 ط 1 ص 15-16

امنه يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ط 1. 1997.
ص 28.

منة يوسف المرجع السابق ص 28 .

سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط 1. 1997
ص 19.

عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الأدب 3 ، 3 ت ص 13 .

عبد المالك: مرتضى في نظريه الرواية ، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
الكويت د . ط 1998 . ص 219 .

عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات اتجاه الكتاب العرب دمشق د . ط 2008 ص
70.

صلاح صالح: سرديات الرواية العربية المعاصرة، القاهرة ط 1 2002 . ص 10 .
حميد الحميداني المرجع السابق ص 45 .

محمد القاضي ومجموعه مؤلفين، معجم السرديات. سوريا ط 1 . 1997. ص 29 .

عبد الله إبراهيم. مجموعته السرد العربي مؤسسه الدراسات والنشر لبنان. 2005 ص 8
عبد الله ابراهيم السردية العربية ص 12.

عبد الله إبراهيم السردية العربية ص 385.

صادق قسومة: طرف تحليل القصة، دار الجنوب للنشر. تونس (د ط) 1994 ص 137 .

عبد الله إبراهيم. السردية العربية ص 12 .

أمنة يوسف. المرجع نفسه ص 30 .

مها حسن القصراري: الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية. للدراسة والنشر ط 1 . 2004.
ص 211.

جيرار جنيت خطاب الحكاية المجلس الأعلى ط 2. 1997 ص 117 . جيرار جنيت: المرجع السابق
ص 117 ص 119

جيرار جنيت: المرجع السابق ص 226 .

عبد العالي بوطيب: مستويات دراس النص الروائي مقارنة نظرية للطبقة الامنية الرباط ط 1999
ص 170 . 1.

ميساء سليمان الابراهيم: المرجع السابق ص 224 .

إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم، الأنواع والوظائف والبنىات الدار العربية للعلوم ببيروت . ص

عبدالله ابراهيم :السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي المركز الثقافي

العربي ص18

عبدالله ابراهيم :السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي المركز الثقافي العربي
ص 19.

ابراهيم عباس الرواية المغاربية تشكيل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي دار الرائد للكتاب
الجزائر العاصمة الجزائر ط . 1 . 2005 . ص219

عبد المالك مرتضى تحليل الخطاب السردي مرجع سابق ص126

صلاح صالح الأنا والآخر عبر السردية المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ط .1 . 2003 ص
101

حميد لحمداني بنية النص السردي مرجع سابق ص50 51 .

عبد العزيز شيبيل الفن الروائي عند غادة السمان دار المعارف للطباعة والنشر سوسة تونس . ط . 1 .
1987ص111.

فيليب هامون سيمولوجيا الشخصيات الرواية تر . سعيد بن كراد دار كرم الله للنشر والتوزيع الجزائر
العاصمة الجزائر د . ط . 2012 . ص08 .

صبيحة عودة زعب غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي دار مجدلاوي للنشر والتوزيع
عمان الأردن ط . 1.2006 . ص11 .

صبيحة عودة زعب غسان كنفاني مرجع سابق ص.132

خولة حمدي غربة الياسمين

الرواية

الفطرس

الفهرس

✓ المقدمة

✓ اما هية البنية السردية

- 3- مفهوم البنية 01
4- مفهوم البنية السردية 05

✓ اما هيه السرد

- 3- تعريف السرد 15
4- مكونات السرد 20
5- مستويات الحركة السردية : 23
6- نشاه السرد العربي القديم وتطور ه 25

✓ الفصل التطبيقي 70-28

✓ الخاتمة

✓ قائمة المراجع

✓ الفهرس